العنف المدرسي
(دراسة الظاهرة وسبل علاجها)

The School Violence
(Studying the Phenomenon and ways to Remedy it)

د. الطيب برمضان
دكتوراه علوم شريعة وقانون، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر1
bertayeb1986@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2021-10-28 **تاريخ القبول:** 2025-11-25 **تاريخ النشر:** 2025-12-25

ملخص:

يعتبر العنف نقيض التربية، وإهدار للكرامة الإنسانية؛ لأنه يقوم علي تهميش الآخر واحتقاره، والحط من قيمته الإنسانية التي كرمه الله تعالى بها، ولا زالت المؤسسات التعليمية ببلادنا تعيش مجموعة من المشاكل المستعصية الحل في مجال التربية خاصة ظاهرة "العنف المدرسي"، وهو سلوك تتدخل فيه عدة عوامل ينبغي معرفتها، والتصدي لها من طرف ذوي الاختصاص، لذا يجب علينا دراسة هذه الظاهرة دراسة علمية رصينة وفق معطيات واقعية وانطلاقا من إحصاءات للوقوف على أهم أسبابها ومصادرها، والحرص على الخروج ببدائل تربوية، وحلول ناجعة تقضي على هذه الظاهرة، وتحد من انتشارها في الأوساط التربوية، وتعد هذه الدراسة محاولة تقريبية لدراستها، واقتراح بعض الحلول التي تهدف إلى ذلك.

الكلمات المفتاحية: عنف؛ مدرسي؛ ظاهرة؛ تربية؛ تلميذ.

Abstract :

Violence is contrary of education, and waste of human dignity, its based on otherize, and contempt him, and decry its value as human god honored him with it, Educational institutions continue to be established in our country it's a bunch of problems intractable in the field of education in particular the phenomenon "**The School Violence"**, such behavior several factors interfere with it should be known, and deal with it from one side persons with competence, That's why we have to study it a solid scientific study based on realistic data, based on statistics; to identify its main causes and sources care to come up with an educational alternative, and effective solutions to eliminate this phenomenon, and reducing their spread in the educational environment, This study was designed to achieve those goals.

Keywords: violence; schooling; Phenomenon; education; student.

مقدمة

منذ القدم عرف العنف، وانتشر في الأرض، سواء كان هذا العنف من إنسان لإنسان، أو من الإنسان اتجاه النبات، أو الحيوان، والعنف هو ظاهرة اجتماعية تعني إجمالا ممارسة الضغط من قبل شخص، أو جماعة على شخص آخر، أو جماعةٍ أخرى، وسلب إرادتهم.

ولقد شهدت البشرية أحداثا كثيرة تميزت بالعنف؛ فالعنف سمة من سمات الطبيعة البشرية، وعلى مدى التاريخ نجد شواهد تدل على لجوء الإنسان إلى العنف استجابة لانفعالاته من الغضب، وتعتبر محاولة التسلط من أجل السيطرة على الآخرين هي المصدر الأساسي للعنف في تاريخ البشرية، سواء تسلط الفرد على الآخر، أو تسلط طبقة على مجتمع، وكذلك تسلط مجتمع على مجتمع آخر[1].

والعنف ظاهرة معقدة، ولا ينبغي تبسيط أسبابها، أو النظر إليها من زاوية واحدة، نفسية، أو اجتماعية، أو ثقافية، أو فسيولوجية..، فهذه الظاهرة المتفشية في المجتمعات البشرية ليس لها حلول سحرية، وعلينا أن نكف عن اقتراح الحلول الخيالية للتغلب عليها[2].

وتعد مشكلة العنف عند الأطفال ظاهرة اجتماعية في المجتمعات السالفة والحاضرة، وتشير إلى وجود خلل في مراقبة الأبناء ورعايتهم، وحسن تربيتهم، وتنشئتهم، وتوجيههم، ومن الملاحظ أن سلوك العنف لدى الأفراد يصيب الأطفال وهم بصدد تلبية حاجاتهم الضرورية التي عجزت أسرهم وبيئاتهم عن إشباعها، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من العوامل الأسرية، والاقتصادية، والخصائص النفسية والعقلية والاجتماعية.

ومن المقرر عالميا أن المدرسة تعتبر المؤسسة الاجتماعية الثانية في الأهمية بعد الأسرة من حيث مكانتها في التأثير على الطفل ورعايته، وصقل شخصيته، وتنمية مهاراته، ومواهبه، وقدراته، وتزويده بالمعلومات والمعارف، إضافة إلى أنها توفر له بيئة اجتماعية مليئة بالمثيرات التي تعمل على استنفاد طاقاته الكامنة، وتوجيهها بالاتجاه الذي يعود عليه، وعلى مجتمعه بالنفع، وهي بهذا تحقق الهدف العام للتربية، وهو إعداد النشء؛ ليكونوا مواطنين صالحين في مجتمعهم.

ويعتبر العنف المدرسي من أهم المشاكل السلوكية لدى تلاميذ المدارس بمراحلها الثلاث، ويرجع تفشي مظاهر العنف والشغب بين تلاميذ المدارس التي أضحت ظاهرة تتفاقم مع الأيام إلى مشاهد العنف التي تبثها وسائل الإعلام التي تدخل البيوت من غير استئذان، وقد أصبح من النادر أن تسأل معلما عن أحوال أو ظروف تدريسه حتى يبادرك بشكواه من سلوك التلاميذ، والنتيجة رغبة في الفرار إلى أي عمل آخر خارج دائرة التربية والتعليم، هروبا من ضغط وتشويش وأحيانا عنف تلاميذ المدارس مع المعلمين سواء داخل الفصول وساحات المدرسة، أو خارجها أي في الشارع أو الحي.

ولتفعيل دور المدرسة الجزائرية، وكل الفاعلين بها للوقاية من آفة العنف في الوسط المدرسي بمختلف مظاهره وقعت وزارة التربية الوطنية اتفاقية مع وزارتي الدفاع الوطني والداخلية بتاريخ 17 مارس 2016م من أجل تنسيق الجهود في مجال الوقاية من العنف

المدرسي من خلال وضع منهجية حول كيفية وصول المعلومة إلى الأمن في حالة وقوع العنف في محيط المدرسة، أو بداخلها، كما شددت الاتفاقية على ضرورة الوقاية من العنف في الوسط المدرسي من خلال حملات التوعية[3].

- **أهمية البحث:**

يعد العنف من السلوكيات المنحرفة، التي باتت تنخر جسد المنظومة التربوية، بل تجاوزت حدودها كظاهرة إلى أن أصبحت مشكلة مُعقَّدة ومركبة ترتبط بما هو نفسي، واجتماعي، واقتصادي، وثقافي، فالعنف المدرسي على تعدده، واختلاف أشكاله، حالة مركبة وشائكة تحدث في البلدان المتقدمة، والبلدان المتخلفة على حد سواء، مع اختلاف طبيعتها، وعمق تأثيرها، كما تتباين الرؤى والمواقف تجاه الظاهرة تبعا لتعقيدات، وتطورات المجتمعات؛ فمنهم مَن يرى أن العنف في صورة عقاب أداة فعالة؛ لتحقيق الانضباط والتفوق، والتميز المدرسي، وآخر ينظر إليه من زاوية الدفاع عن النفس، لكن في أحايين كثيرة يكون وسيلة لفرض الرأي والهيمنة والسيطرة؛ إذ قد يلحق به أذى نفسي ومادي يكبل رحلته النمائية، ويجعله معزولا عن الجماعة[4].

وإذا كانت المدرسة تحتضن عددا من الطلبة الذين أتوا إليها من المجتمع المحيط حاملين معهم الخبرات المختلفة، فإننا نتوقع ملاحظة اختلافات، وفروقات كبيرة بين هؤلاء الطلبة، من خلال التفاعل الاجتماعي مع بعضهم البعض، أو مع أعضاء الهيئة التعليمية داخل المؤسسة، وخلال عملية التفاعل قد تعترض التلاميذ بعض الصعوبات، والمشكلات التي تؤثر على تفاعلهم، وتظهر عدم قدرتهم على التكيف السليم، فتظهر بعض السلوكات "اللاتكيفية"، والتي قد تعرقل سير العملية التربوية، وتقف عائقا أمام تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

وفي الجزائر تتفاقم ظاهرة العنف في الوسط المدرسي الذي يشمل بصفة خاصة العنف الممارس من طرف الطلبة والتلاميذ ضد أساتذتهم ومعلميهم في مؤشر خطير لتنامي هذه الظاهرة التي تعطي صورة مصغرة عن تراجع أداء المنظومة التربوية الجزائرية في ظل نزوع الكثير من أبنائها إلى العنف الذي لم يكن يحدث في الماضي داخل المؤسسات التعليمية إلا في حالات شاذة، ومرتبطة بوقائع معينة لا أكثر، ولا أقل[5].

وتظهر أهمية هذه الدراسة من حيث أن مشكلة العنف بين تلاميذ المدارس خاصة في الطور الثانوي تعد من أهم المشكلات التي تواجه المؤسسات التربوية في الجزائر، باعتبار أن التلميذ محور العملية التعلمية التعليمية، وباعتباره أول من تقع عليه تبعات هذا السلوك من تدني مستواه الدراسي الذي قد يصل إلى رسوب متكرر، أو تسرب مدرسي، كما تنبع أهمية دراسة ظاهرة "العنف المدرسي" من أهمية الدور الملقى على عاتق الأستاذ خاصة في الطور الثانوي الحساس والمصيري، وباعتبار أن الأستاذ مطالب بإيجاد جيل متزن نفسيا وتربويا واجتماعيا وخلقيا وعلميا.

كما تحاول هذه الدراسة أن تساهم مساهمة فعلية وجادة لإيجاد أنجع الحلول الممكنة التي تقلل من ظاهرة العنف المدرسي، وذلك بمحاولة حصر وتجميع كافة المسببات المهيئة له، والحرص على طرح البدائل التربوية التي تحد من انتشاره في الأوساط التعليمية، كما أن النتائج التي ستسفر عنها هذه الدراسة قد تسهم في وضع مقترحات وحلول يمكن الاستفادة منها في عملية، والإرشاد النفسي والأسري؛ للحد من مشكلة العنف لدى التلاميذ المراهقين ذوي السلوك العدواني.

- **الإشكالية**:

إن العنف المدرسي يعد معضلة من المعضلات التي تواجهها المؤسسات التربوية كما يشكل عاملا ضاغطا على عملية سيرها السوي، وكذا يؤشر على التصدع في العلاقات بين أطراف المجموعة المدرسية، هذا التصدع الذي أنتج وضعا اغترابيا ساهم في إحداث الانفصال بينها قيميا ومعياريا ومعرفيا؛ لذا فإن ترك هذا الوضع المعتل دون معالجة سيؤدي إلى اتساع نطاق العنف يوما بعد يوم، مما يهيئ لبروز استجابات سلوكية عنيفة بين أطراف تلك المجموعة خاصة التلاميذ، الأمر الذي قد يهدد أمن واستقرار الفضاءات التربوية، ومن ورائها المجتمع ككل، وتتجسد تلك الاستجابات في صور العنف المختلفة[6].

وقصد إيجاد الحلول التي بإمكانها التخفيف من هذه المعضلة والتخلص منها، ولإعطاء البدائل، وصياغة بعض المقترحات، لابد أولا أن نستكشف الأسباب التي ساهمت بشكل أو بآخر في بروز هذه الظاهرة العدوانية لدى المتعلمين عبر إثارة الأسئلة والإشكالات التالية:

- ما المقصود بالعنف المدرسي؟ وما أشكاله ومظاهره المختلفة؟
- ما هي الأسباب الكامنة وراء تفشي وتنامي ظاهرة العنف المدرسي؟
- ما هي العوامل المفسرة لانتشار ظاهرة العنف بأنواعه المختلفة الممارس من طرف بعض التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية؟ وما مدى تأثيره على تحصيلهم الدراسي؟
- ما المقاربات والحلول المتاحة التي يمكن اعتمادها للحد من استفحال ظاهرة العنف المدرسي؟

➢ **أهداف البحث**:

1. رصد أهم العوامل المفضية إلى بروز ظاهرة العنف المدرسي وفق رؤية تتبنى موقفا تربويا تحليليا يسعى للحد من انتشارها وتطورها.
2. التعرف على أشكال ومظاهر العنف المدرسي.
3. رفع الكفايات المعرفية والفنية للفئات المستهدفة من أساتذة ومديري مدارس في مجال التعامل مع حالات العنف المدرسي.
4. اكتساب المهارات الشخصية والاجتماعية للحد من سلوك العنف.
5. إثراء الجانب المعرفي ببحث نظري حول ظاهرة "العنف المدرسي".
6. وضع الجهات المعنية أمام الصورة الصحيحة لظاهرة "العنف المدرسي"؛ حتى تعمل المؤسسات الوصية على إعادة رسم سياسة تربوية تتماشى ومتطلبات المجتمع.

➢ **الدراسات السابقة:**

لقد حظيت قضية العنف المدرسي باهتمامات الباحثين في حقل التربية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع منذ فترة طويلة، وسعوا إلى دراسته من جوانب متعددة، نظرا لما ينجر عنه من أضرار ونتائج وخيمة تشكل خطرا على الوسط المدرسي، ومن ورائه المجتمع ككل، لذا كان من الطبيعي أن يتصدر هذا الموضوع اهتمام الباحثين، ومن أهم الدراسات التي اطلعنا ووقفنا عليها وطنيا:

1. **العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلامذة**، من إعدادا خالدي خيرة، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، سنة 2007م.

2. **العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية** من تأليف الباحث فوزي بن أحمد دريدي صدر عام 2007م،ومن أهم نتائجه وتوصياته هي: أن الفضاء المدرسي لا يوفر المحفزات اللازمة لتكيف التلميذ مع النظام التربوي، وأن العنف ناتج عن شعور التلميذ بالظلم والقهر، وحالة اللا أمل والعزلة التي قد توصل إلى الانتحار، وبالتالي ضرورة الوصول إلى نظريات خاصة بالعالمين العربي والإسلامي تفسر هذه الظاهرة وتعالجها، وتفعيل أدوار علماء النفس داخل المؤسسات التربوية، وضرورة تفتح الإدارة أكثر مع التلاميذ عن طريق المزج بين الترغيب والترهيب، وتوفير فضاءات للاتصال التؤبوي النفسي بين الأساتذة والتلاميذ، وتوعية الأولياء، وبعث البرامج التربوية وتجديدها.

3. **العنف المدرسي: الأسباب وسبل المواجهة** من تأليف الباحث محمود سعيد الخولي، ويعتبر هذا البحث من أجود البحوث التي أجريت في عصرنا-في نظرنا- حول ظاهرة العنف المدرسي؛ لتضمنه لأهم الدراسات العالمية الحديثة حول هذه الظاهرة معززة بجداول إحصائية، وقد أسفرت هذه الدراسة عن نتائج هامة منها: ارتباط العنف بمرحلة المراهقة خاصة لدى الذكور، وارتفاع العنف لدى الأسر ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض، وضرورة الاهتمام الجاد بالتوجيه والإرشاد التربوي خاصة النفسي في المدرسة.

4. **العنف في المؤسسات التعليمية و انعكاساته على التحصيل الدراسي**، بحث من إعداد شيخي رشيد، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة سعد دحلب بالبليدة، سنة 2010، وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي تقارب نسب الاعتداء والشجار بين الجنسين الذكور والإناث داخل المؤسسات التعليمية، ونسبة تعرض التلميذ للعقاب البدني من طرف الأستاذ نسبته مرتفعة (87.93 بالمئة)، وشعور التلميذ بالظلم في أكثر الأحيان نسبته مرتفعة كذلك (78.57بالمئة).

5. **العنف في الوسط المدرسي وعلاقته بتقدير الذات عند تلاميذ الطور الثانوي** (دراسة ميدانية من إعداد الباحث: بورنان حياة، وهي مذكرة علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2،سنة 2011م،وأهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي أن مفهوم تقدير الذات يمثل ظاهرة سلوكية تعتبر من أهم الخبرات السلوكية

للإنسان، وأن العنف يتخذ عدة صور؛ سواء أكان بدنيا، أم لفظيا، أم رمزيا، وان الدرجات المرتفعة للعنف سجلت عند الأطفال ذوي تقدير الذات المنخفض، وأن تقدير الذات يعد مؤشرا للصحة النفسية بمعنى أن تقدير الفرد لذاته يلعب الدور الرئيس في تحديد سلوكه

6. **دراسة لوزارة التربية الوطنية حول ظاهرة العنف المدرسي وعلاقته بالمشاكل الأسرية والانترنت**، والتي قامت بها مديرية التعليم الثانوي بوزارة التربية الوطنية خلال السنة الدراسية 2013/2012، وكانت من أهم نتائجه: تصنيف الفئات الأكثر تعرضا للعنف (التلاميذ 52.18 بالمئة - الأساتذة 23.58 بالمئة)،وتصنيف العنف من حيث جنس التلميذ:(الإناث 58.19 بالمئة-الذكور 41.81 بالمئة)،ومن حيث الترتيب الكلي للعنف من حيث النوع والمصدر:(العنف اللفظي بلغ 65.33 منه 05.5 من طرف الأساتذة، 04.61 من المديرين، 03.07 من طرف المساعدين التربويين - العنف المادي (التخريب) بلغ 17.22،العنف الجسدي بلغ 07.71،نظار المدرسة بلغ 01.60 - مساعدو التربية 01.48،التلاميذ الذين يحملون الآلات الحادة 05.50)

7. **دور مستشار التوجيه في التقليل من ظاهرة العنف المدرسي دراسة ميدانية حول مو اقف التلاميذ (المرحلة الثانوية)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية من إعداد الباحثة زهرة مزرقط، قسم العلوم الاجتماعية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الوادي، سنة 2014م، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة: مدى فاعلية دور مستشار التوجيه في الإعلام والإرشاد وتوجيه التلاميذ، ومشكلة العنف تمس جميع المستويات الدراسية، وتظهر أكثر في مرحلة المراهقة، والتي تصادف المستوى الثانوي من مراحل التعليم.

8. **العنف المدرسي الموجه ضد الأستاذ في الطور الثانوي (دراسة ميدانية بثانويات مدينة العطاف)**، من إعداد مليكة حمودي، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، سنة 2015م،ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة: طرد الأستاذ للتلميذ من القسم له علاقة مؤثرة بحدوث العنف ضده (الفرضية الأولى)،وخصم النقاط من طرف الأستاذ للتلميذ يعرضه للعنف من قبل التلاميذ، وهذا ما عكسته نتائج الدراسة في جميع الجداول، وبنسبة كبيرة جدا ومخيفة (83.33 بالمئة)، وهو مؤشر ظاهر لحدوث العنف المدرسي، خاصة من طرف التلاميذ، والسبب الرئيس في

حدوث العنف داخل المدرسة هو الأستاذ بالدرجة الأولى، وعلى وجه الخصوص نوعية التأطير للأستاذ، وما له من إمكانات، وقدرات، وكفاءات علمية.

9. **مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات** من تأليف الباحث علي عبد القادر القرالة إطار في وزارة التربية والتعليم بالأردن، سنة 2015م،وقد أسفرت هذه الدراسة المهمة عن جملة توصيات من أهمها: إقناع إدارة المدرسة والمعلمين إقناعا تاما بدور الأنشطة المدرسية والتربوية الفعال في إيجاد بيئة مدرسية آمنة بعيدة عن العنف، واختيار كفاءات جدية للإشراف على تلك المهمة، مع توفير الأماكن المادية والتربوية لذلك (الدعم المالي)،مع القيام بدورات تدريبية تأهيلية لتحقيق ذلك الهدف، وتفعيل كل ما من شأنه أن يرفع من قيم الحوار وآدابه بين أبنائنا الطلبة.

ومن بين الدراسات الأجنبية المهمة:

- Know bearing students schools at employment ban, crump, 1993

"معرفة اتجاهات طلاب المدارس الثانوية نحو استخدام العنف"، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي أن المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة يؤدي دورا مهما في تشكيل الاتجاهات نحو استخدام العنف خاصة الشباب الذين ينتمون لأسر فقيرة أو ذات دخل محدود،ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالإحباط والاتجاهات نحو العنف؛ فكلما كان الشباب أكثر إحباطا كلما كانت اتجاهاتهم لاستخدام العنف أكثر،وأن الذكور أكثر توجها نحو استخدام العنف من الإناث.

- **منهجية الدراسة:**

بما أن موضوع الدّراسة هو الذي يحدد المنهج المناسب فإنّ طبيعة دراستها تقتضي استخدام المنهج الوصفي التحليلي القائم أساسا على وصف الظاهرة محل الدّراسة وصفا دقيقا ويعتمد هذا المنهج على مختلف أدوات جمع البيانات، كالمقابلة الشّخصية والملاحظة بالمشاركة والاستمارة.

وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة، وثلاثة مطالب، يتخلل كل مطلب فروع، وخاتمة تحتوي على نتائج الدراسة، وأهم التوصيات والاقتراحات على النحو الآتي:

مقدمة.

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للعنف المدرسي.

الفرع الأول: مفهوم العنف.

الفرع الثاني: مفهوم العنف المدرسي.

المطلب الثاني: الإطار النظري للدراسة.

الفرع الأول: أشكال العنف المدرسي ومظاهره.

الفرع الثاني: أسباب العنف المدرسي.

الفرع الثالث: آثار العنف المدرسي وإستراتيجية مواجهته.

المطلب الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة.

الفرع الأول: دراسة تحليلية بعد توزيع وجمع الاستبيانات.

الفرع الثاني: تفريغ البيانات وتحليل الاستبيان.

خاتمة تتضمن النتائج، والتوصيات، والمقترحات.

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للعنف المدرسي.

سنتناول في هذا المطلب الجانب المفاهيمي للعنف بشكل عام، ثم نسلط الضوء على العنف المدرسي بالخصوص؛ لأنه موضوع الدراسة؛ وذلك من خلال الفرعين التاليين:

الفرع الأول: مفهوم العنف.

قبل أن نعرف العنف المدرسي كمركب إضافي علينا أولا أن نعرف العنف بمفهومه العام:

البند الأول: المفهوم اللغوي للعنف.

مادة (عنف) مثلثة العين: بالضمِّ، والفتح، والكسر، وهو الشديد في القول والفعل، ضد الرِّفق؛ أي: الخرق بالأمر، وقلة الرفق به، يقال: عَنُفَ به وعليه، يَعنُفُ عنفًا وَعَنَافَةً، وَأَعنَفَهُ، وَعَنَّفَه تَعنِيفًا، ووجدت له عليك عنفا ومشقة[7]،ويستنتج مما سبق أن كلمة عنف في اللغة العربية تشير إلى سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع.

وفي اللغة الانجليزية Violence ينحدر من الكلمة اللاتينية Violentia، ومعناها الاستخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص، والإضرار بالممتلكات، ويتضمن معاني العقاب والاغتصاب، والتدخل في حريات الآخرين[8]، أو هو "إظهار غير مراقب للقوة ردا على استخدام معتمد للقوة"[9]،كما يعرف قاموس أكسفورد Oxford العنف على أنه:"ممارسة القوة لإنزال الضرر بالأشخاص والممتلكات، وكل فعل أو معاملة تتصف بهذا تعتبر عنفا، وكذلك المعاملة التي تميل إلى إحداث ضرر جسماني أو تتدخل في الحرية الشخصية"[10].

في حين يعرف لاروس Larousse العنف بأنه:"عبارة عن صفة تبرز أو تتكرر، وتختلف معها العوامل بقوة حادة وقساوة معتبرة، هي في أكثر الأحيان ضارة ومهلكة، وهو صفة لشعور رهيب نحو شيء، كالكره الرهيب أو صفة لشخص له استعداد تام لاستعمال القوة، ويتصف بالعدوانية، كما يدل العنف على صفة اللا تسامح وعدوانية كبرى، والاندفاع والقساوة في الكلام وحتى في التصرف، ويشير كذلك لمجموعة الأفعال والتصرفات التي تتميز بالمبالغة في استعمال القوة العضلية واستعمال الأسلحة أو صفة لعلاقة عدوانية حادة، وأخيرا صفة التعامل بالعنف كالإرغام والقهر عن طريق القوة"[11].

البند الثاني:المفهوم الاصطلاحي للعنف: له تعريفات متعددة بحسب الاعتبارات المختلفة، ويمكن تقسيمها على الآتي:

أولا: التعريف النفسي للعنف: يعرف العنف من الناحية النفسية على أنه:"هو العدائية والغضب الشديد المعبر عنها عن طريق القوة الجسمية الموجهة نحو الأشخاص أو الممتلكات"[12].

كما يعرف ماسلو العنف على أنه:"سلوك يلجأ إليه الإنسان لتحقيق حاجاته الأساسية نتيجة الإخفاق والفشل في إشباع الحاجات الفيزيولوجية..،وهو استجابة في شكل عنيف تكون مشحونة بانفعالات الغضب والهياج والمعاداة، استجابة نتجت عن عملية إعاقة أو إحباط"[13].

ويعرف العنف نفسي أيضا على أنه:"استجابة سلوكية تظهر في شكل من أشكال ممارسة القوة فوق إرادة الناس الآخرين، مما يثير لديهم الفزع والرعب والخوف النفسي"[14].

ثانيا: التعريف الاجتماعي للعنف:هو تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل من الأعمال المحددة يريدها الفرد أو جماعة أخرى بحيث يعبر العنف عن القوة الظاهرة التي تتخذ أسلوبا فيزيقيا كالضرب أو تأخذ شكل الضغط الاجتماعي، وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع به[15].

ثالثا:التعريف القانوني للعنف:العنف هو الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع، أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة الفرد أو مجموعة من الأفراد[16].

وتجدر الإشارة إلى أن "ماكافي براون" يميز بين العنف المادي، والعنف النفسي أو الخفي؛ فكل سلوك شخصي،أو مؤسساتي تدميري مادي واضح ضد آخر يعد عملا عنيفا، كما أن أي سلوك خفي شخصي،أو مؤسساتي ينتهك حرمة الشخصية ذاتية كانت أو معنوية هو عنف[17].

كما عرف شيفر العنف بأنه:"السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالآخر، وقد يكون الأذى نفسيا أو جسديا"[18].

والذي نستشفه من هذه التعاريف، أن العنف سلوك منحرف، يؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر بالفرد، سواء كان ماديًّا (جسميا) أو معنويا (الاستهزاء، التهكم، التنابز...).

والعنف في المنظور التربوي الإسلامي ظاهرة منبوذة، وإذا كان مصطلح (**العنف**) لا ورود له في القرآن الكريم بهذا اللفظ، فإننا في المقابل نجد أن بعض الأحاديث النبوية تتحدث عن هذا المصطلح في سياق الدعوة إلى نبذه والتحذير منه، ففي الحديث: ((**إنَّ الله عزوجل لم يبعثني مُعنِّفًا**))[19]، وفي الحديث أيضًا: ((**إنَّ الله رفيقٌ، يُحبُّ الرفقَ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف**))[20].

وقد أكَّد المصدر الأول للتشريع (القرآن الكريم) على الرفق واللين، ونبذ العنف، بقوله تعالى:﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾[21]، ونهى عن كل ما من شأنه أن يلحق الأذى،والضرر بالفرد؛ من استهزاء، وسخرية، وتنابز بالألقاب، وهو ما يُسمى في الأدبيات التربوية المعاصرة بالعنف الرمزي، أو اللفظي،وحسبنا أن لفظ الإسلام مشتق من السلام،ومنه الحديث:"**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**"[22].

والإسلام يحرم العنف أيا كان نوعه،وينهى عنه،ليس هذا فحسب بل إن الإسلام يدعو إلى نقيض ذلك؛أي إلى مكارم الأخلاق من الرفق،والتسامح،ومقابلة السيئة بالحسنة[23]،ولا عجب أن نجد صفة "الرحمن" تتكرر في القرآن المجيد 239 مرة،وصفة "الرحيم" وردت 226 مرة،وصفة "الغفار" وردت 944 مرة،بينما نجد أن صفة "شديد العقاب" وردت 13 مرة،وصفة "ذو انتقام" وردت 03 مرات[24].

والفرق بين العنف والعدوان هو أن العنف جزء من العدوان، وشكل من أشكاله، سواء كان ذلك العدوان على الأفراد، أم على الممتلكات، أم على المجتمع، لكن العنف يظهر جليًّا بأنه سلوك عدواني مستمر، والعنف له طابع مادي خالص، في حين أن العدوان يشتمل على المظاهر المادية والمعنوية معًا[25].

وتجدر الإشارة إلى أن العنف إلى يعتبره الكثير سلوك غريزي في الإنسان بحكم تكوينه الفسيولوجي والبيولوجي،وتضم هذه المجموعة ثلاث مقولات كبرى هي:"المجرم بالولادة" (النظرية البيولوجية)، وصاحب النظرية هو الطبيب الإيطالي سيزار لومبروزو،ومقولة "غريزة العدوان" للطبيب سيجموند فرويد (النظرية النفسية التحليلية) [26]،وهناك مقولة: "الإحباط-العدوان" لجون دولارد التي ترى أن الإحباط سبب العدوان[27]،وهناك أيضا نظرية "الضغوط" التي ترى أنها دافع رئيس للعنف من خلال المطالب التي تدفعه إلى تسريع جهوده،ولا يملك القدرة على تحقيقها[28].

الفرع الثاني:مفهوم العنف المدرسي.

يعد العنف المدرسي أحد التجليات العاكسة للعنف في سياقه العام، حيث يتخذ هذا السلوك من البيئة المدرسية فضاء له،وقد تعددت التعريفات التي استهدفت العنف المدرسي[29]، ونحاول تقديم بعضها قصد تقريب معناها، وفهم دلالاته وأبعاده، ومن تعريفات العنف المدرسي:

1. المقصود بالعنف في المدارس ما يجري في بعضها من ممارسات سلوكية يكون أبطالها الطلاب والطالبات والمعلمون والمعلمات، شرارتها الغضب، ووقودها تزايد الانفعال، ونتيجتها استخدام اللطم والركل والضرب باللكمات والآلات الحادة وأحيانا بالسلاح، وبالتالي فإنها

تشكل خطرا على حياة هذه الفئة من الناس، وتعتبر ظاهرة يتأذى منها الشعور الجمعي،ومع الأيام تتطور وربما أصبحت في إطار المشكلات المستعصية الحل[30].

2. يعرف العنف المدرسي أيضا بأنه:"السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب، والذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والفكر، والموجه ضد المجتمع المدرسي، بما يشمل عليه من معلمين وإداريين وطلاب وأجهزة وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية، والذي ينجم عنه ضرر معنوي أو مادي"[31].

3. يعرف العنف المدرسي أيضا على أنه:"نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من تلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ آخر أو ضد مدرس، ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم، ويتضمن هذا العنف الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والعراك بين التلاميذ والتهديد والمطالبة والمشاغبة، والاعتداء على ممتلكات الطلاب الآخرين أو تخريب ممتلكات المدرسة، ويكون لفظي بتضمن السب والشتم والتنابز بالألقاب والبصق، وقد يكون جسميا كالضرب والركل"[32].

ولا شك أن هناك صعوبة في تقديم مفهوم محدد لتعريف العنف المدرسي؛وذلك لاختلاف وتعدد النظريات التي تفسر السلوك الإنساني؛ولأن السلوك الإنساني متغير ومتشابك،ومعقد مما يؤدي إلى عدم الاتفاق على تعريف قاطع مانع للعنف المدرسي،وأيضا لاختلاف الثقافة من مجتمع لآخر[33].

واستنتاجا لما سبق نفهم أن العنف المدرسي هو ذلك السلوك الذي يتسم بالقوة والأذى اتجاه أحد مكونات المدرسة الرئيسة؛سواء كان الطالب،أم الأستاذ،أم ممتلكات المدرسة،وله أنواع عديدة،وأشكال مختلفة،وينعت بالعنف المدرسي كونه يتخذ من الفضاء المدرسي مجالا له.

وتجدر الإشارة إلى أن أسلوب العنف يتأثر بالجنس كما يتأثر بالعمر، ويمكن تفسير تلك الفروق في ضوء عوامل التنشئة الاجتماعية، وخبرات الطفولة، والنشاط الفيزيولوجي للغدد، وقد أظهرت النتائج أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث[34].

المطلب الثاني: الإطار النظري للدراسة.

سنتطرق في هذا المطلب إلى الجانب النظري لظاهرة العنف المدرسي من خلال إيراد أشكال العنف المدرسي،وأهم مظاهره،وأسبابه؛ونختم بذكر انعكاساته السلبية،وإستراتيجية مواجهته،وتطويقه؛وذلك من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: أشكال العنف المدرسي ومظاهره.

سنتناول في هذا الفرع أهم صور وأشكال العنف المدرسي استقراء من خلال الواقع المعيش،ثم نذكر أهم مظاهره على مستوى المدارس الجزائرية؛وذلك على النحو الآتي:

البند الأول: أشكال العنف المدرسي.

يعد العنف المدرسي ظاهرة حديثة العهد في مؤسساتنا التعليمية،ظهر في الآونة الأخيرة ،فهو مجموع السلوكيات ،والتصرفات الصادرة من الأفراد ،التي تتنافى والقيم النبيلة، والأخلاق الفاضلة ،وتكون في غالبها عدوانية،والعنف المدرسي قد يكون عنفا بين الأستاذ والتلميذ،أو بين التلميذ والتلميذ،أو بين هذا الأخير والجهاز الإداري،أو بين التلميذ والمؤسسة باعتبارها كبناية وتجهيزات ممكن أن تتعرض للعنف (شخص معنوي).

ولا شك أن الطفل عموما هو أكبر ضحايا العنف؛ لأنه العنصر البشري الأضعف كلما كان صغيرا، والأشد تهميشا لعدم نضجه جسديا،واجتماعيا،ونفسيا،وعقليا،وكثيرا ما تسلط عليه العقوبات،وأقصى أشكال العنف الخاصة في المجتمعات المختلفة[35]،ويمكننا تقسيم العنف المدرسي من حيثيتي كيفية تطبيقه،أو مصدره على النحو الآتي:

أولا: العنف المدرسي من حيث كيفية تطبيقه: نجد الأشكال التالية:

1. **العنف الجسدي (البدني):**يشير هذه المصطلح إلى استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم، وإلحاق أضرار جسمية بهم، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام والأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار، كما يعرض صحة الطفل لأخطار كالحرق بالنار والخنق وغيرها،وأما في المجال المدرسي فالعنف الجسدي يدل على العقوبة الجسدية التي توقع على التلميذ إذا اخترق بعض القواعد التنظيمية للمدرسة، وإذا تخلى عن التزاماته التربوية.

وكان هذا الأسلوب معتمدا في التربية التقليدية عموما،فهي تقوم على علاقة لا مساواة أساسية؛ حيث تجعل التلميذ خاضعا للمعلم، وممتثلا لسلطته المستمدة من عمله،ووظيفته،وتقدمه في العمر، وهي تعتمد كأسلوب تخويف للحصول على طاعة التلميذ واستجابتهم لأوامر المعلم،واحترام قراراته الأحادية بدون جدال،أو نقاش.

والعنف الجسدي في الوسط المدرسي يصنف اليوم من بين الجرائم الماسة بالأشخاص، وإن استخدامه كوسيلة ضبط في المجال التعليمي والتربوي يعتبر وسيلة غير إنسانية؛ لأنه يترك آثارا جسدية ظاهرة أو مستترة، كما يترك آثارا نفسية لا يمكن نكرانها وفق الدراسات النفسية والطب النفسي الحديث.

ولا عجب أن نجد في دولة أستراليا-مثلا- في العام 2008 أنه تم فصل 55000 طالبا في مدارس حكومية وكان قرابة الثلث منهم فصلوا بسبب "سوء السلوك الجسدي"، أما في جنوب أستراليا، فقد سجل 175 اعتداء عنيفا على الطلاب أو الموظفين في نفس العام.

2. **العنف النفسي:**يتم هذا الشكل من العنف من الناحية النفسية من خلال عمل ما أو الامتناع عن القيام بعمل معين،وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علمية بالضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل التلميذ أو الطفل مؤذ مما يؤثر على وظائفه السلوكية، والوجدانية، والذهنية[36].

ويكون هذا الشكل في الجانب المدرسي من خلال عمل يقوم به المعلم أو الإحجام عن عمل ما بهدف التأثير،والضغط على التلميذ مما ينعكس سلبا على وظائفه السلوكية والوجدانية، ومن أمثلة هذا العنف الممارس على التلاميذ هي عدم قبول التلميذ لشخصه،وإهانته،وتخويفه،وعزله،وإهماله، وتجاهله،والاستهزاء به،والسخرية من أفكاره على مرأى ومسمع من زملائه،والصياح في وجهه،والحط من قدره بأوصاف ونعوت سلبية مختلفة،واللامبالاة،وتهديده بدرجات الامتحان[37].

3. **العنف التربوي:**يعرف هذا الشكل من العنف على أنه تلك الممارسات التربوية للمعلم،أو أية سلطة مدرسية أخرى داخل الفصل أو المدرسة؛ فيقومون بسلوكيات تربوية

منافية للقواعد التربوية المعمول بها في إطار التربية الصحيحة، ومن مظاهر هذا الشكل من العنف:القمع الممارس على التلاميذ من قبل السلطة المدرسية[38]،والإرهاق النفسي والفكري الذي يتعرض له التلميذ نتيجة الواجبات المدرسية المرهقة التي تفوق طاقته العقلية والفكرية والنفسية والجسدية والمادية،وكثافة البرامج الدراسية، وغموض المناهج التعليمية،واعتماد الاختبارات والامتحانات التعجيزية في تقييم التلاميذ[39].

4. **العنف التواصلي:**يقصد بالعنف التواصلي التأثيرات السلبية التي يتعرض لها التلميذ أثناء الفعل التعليمي،وأثناء تواصله داخل الفصل مع التلاميذ،أو مع الأستاذ داخل المؤسسات التعليمية؛فالغالب على طرق التدريس التقليدية في العالم غياب الحوار بين العناصر المكونة للمنظومة التعليمية؛إذ يصبح "اللاحوار" عنف تواصلي؛بمعنى أن التلميذ لا يستطيع التعبير عن أفكاره،وأطروحاته،وتصوراته مما يجعل من الصعب عليه تقبل الآخر (الأستاذ أو الإدارة)،ومما يزيد في تفشي هذا السلوك داخل الفصل الدراسي هو ضيق الوقت،وكذلك الكم على مستوى المناهج والمقررات الدراسية.

5. **العنف الجنسي (التحرش):**التحرش بالشيء يعني التعرض له بهدف تهييجه، ويعرف على أنه السلوك اللفظي، أو الجسدي الذي يتضمن عروضا جنسية غير مرغوبة[40].

وعليه فالتحرش الجنسي هو مجموعة الأفعال التي يقوم بها الذكور نحو الأنثى أو العكس لبلوغ هدف معين، وتبدأ باللفظ من معاكسات، أو إيماءات لتتطور وتصل إلى التعدي الفعلي، فالتحرش الجنسي هو الذي يتعرض له التلميذ من تغرير ومحاولة خدش حياءه ومنه كشف الأعضاء التناسلية، وإزالة الملابس والثياب عن التلميذ،وملامسة أو ملاطفة جنسية،والتلصص على التلميذ، وتعريضه لصور جنسية أو أفلام، وأعمال مشينة غير أخلاقية كإجباره على التلفظ بألفاظ جنسية، واغتصاب وغيره.

وفي دولة بولندا-مثلا-،واستجابة لانتحار فتاة تعرضت لتحرش جنسي في المدرسة في عام 2006، أطلق وزير التربية والتعليم البولندية خطة إصلاحية للمدارس "بلا تسامح"،وبموجب هذه الخطة، فإن المعلمين يعدون قانونيا في منصب الخدمة المدنية، مما يجعل عقوبات جرائم العنف التي تقع عليهم أشد، ومدير المدرسة سيكون من الناحية النظرية قادرا على إرسال

التلاميذ العدوانيين لأداء أعمال تتعلق بخدمة المجتمع،وقد يغرم آباء هؤلاء الطلاب أيضا، ويمكن أن يواجه المعلمون الذين لا يبلغون عن أعمال العنف في المدرسة عقوبة السجن.

6. **الإهمال**:ينظر لهذا النوع من السلوك كشكل من أشكال العنف المدرسي، ويعرف على أنه: عدم تلبية رغبات الطفل الأساسية لفترة مستمرة من الزمن، ويصنف الإهمال إلى فئتين، ويتخذ هذا الشكل نوعين هما الإهمال المقصود،وغير المقصود؛سواء من طرف المدرسة ومحيطها،أو من طرف العائلة، أو حتى المجتمع الخارجي[41].

7. **العنف الرمزي**: يهدف هذا النوع من العنف إلى استخدام طرق تعبيرية،أو رمزية تعبر في مضمونها عن محاولة التهديد،والاحتقار بسلوك ما،أو النظر بطريقة ازدراء وتحقير[42].

ثانيا: العنف المدرسي من حيث مصدره:يتخذ هذا المعيار من التصنيف لأشكال العنف المدرسي المصدر المسئول عن العنف كمعيار للتصنيف،ومن أهم أشكاله:

1. **عنف خارج المدرسة: وينقسم بدوره إلى قسمين**[43]:

أ. **عنف من قبل جماعة الأشرار:** وهو العنف القادم من خارج المدرسة إلى داخلها يتم على أيدي مجموعة من البالغين ليسوا تلاميذ ولا أولياؤهم؛ حيث يأتون في ساعات الدراسة من أجل الإزعاج أو التخريب، وأحيانا يسيطرون على سير الدروس[44].

ب. **عنف من قبل أولياء التلاميذ:** يحدث هذا العنف بشكل فردي أو جماعي، وعادة ما يحدث ذلك عند مجيء الأولياء دفاعا عن أبنائهم، فيقومون بالاعتداء على نظام المدرسة والإدارة والمعلمين مستخدمين مختلف أشكال العنف.

2. **العنف من داخل المدرسة**: ويتخذ هذا اللون من العنف هو الآخر عدة صور نذكر منها:

أ. العنف بين التلاميذ أنفسهم: حيث يقوم بعض التلاميذ بالاعتداء على بعضهم البعض أفرادا أو جماعات نتيجة لعدة أسباب قد تكون من داخل المدرسة أو خارجة عن نطاقها.

ب. العنف بين المدرِّسين: وهو أن يقوم أحد المدرسين بالاعتداء على زميله نتيجة خلافات بينهم، ويكون هذا الاعتداء بالضرب أو اللفظ.

ت. **العنف بين المدرسين والطلاب**: من خلال اعتداء أحدهما على الآخر بالضرب أو السب أو كافة أشكال الاعتداء والتحقير والمساس بالكرامة الإنسانية.

ث. **تخريب ممتلكات المدرسة**: ومعناه قيام التلميذ بتحطيم وتكسير الممتلكات، وتدميرها كإتلاف الجدران أو تحطيم الطاولات والكراسي[45]، وكل تخريب متعمد للممتلكات المدرسية[46].

ج. **العنف بين التلاميذ والعاملين في المدرسة**: من خلال اعتداء التلاميذ على العاملين من إداريين أو غيرهم أو العكس؛ تؤدي كل هذه الأشكال من العنف المدرسي إلى جعل نظام المدرسة مضطرب تسوده حالة من عدم الاستقرار والهدوء، ويظهر واضحا عدم السيطرة على ظاهرة العنف، وتؤدي هذه الحالة من اللاأمن بالضرورة إلى عرقلة حسن سير العملية التربوية، وتعطيل أهداف النظام التربوي[47].

3. **المدرس**: رغم أن العلاقة بين المعلم والمتعلم لا بد من توافرها في كل درس أريد له أن ينجح، ويحقق الأغراض التربوية المتوخاة منه،إلا أنه يمكن رصد ما يعكر صفو هذه العلاقة عن طريق المؤشرات التالية:جو صفي مشوب بردود أفعال تفتقد الاحترام،أو التوجس والريبة بمعنى انعدام الثقة،أو قيام الدرس من طرف واحد (المعلم)،فهذه المؤشرات وغيرها قد تكون أحد مستتبات السلوك العنيف الذي يعتمده المعلم في أدائه؛ حيث كشفت الدراسات التي تناولت أداء المعلم بالدراسة والمعالجة في الوطن العربي ميل هذا الأخير إلى التسلط في تعامله مع تلاميذه، والتي تتجلى في أنه:يغضب من اختلاف الآراء،ولا يعطي إلا هامش قليل للمناقشة،ولا يسمح للتلاميذ بالمشاركة في بناء الدرس،وله ميل نحو استخدام العنف اتجاه تلاميذه[48].

ومن بين الممارسات التي يقوم بها المعلم والتي تكون بدورها مستفزة للتلاميذ ومحرضة لهم على القيام بالسلوكيات العنيفة داخل البيئة المدرسية: التَّلقين والذي غالبا ما يرتبط بغياب أهمية الإقناع، والتركيز على العنف ومنه العقاب بنوعيه المادي والمعنوي... إلا أن التلقين كثيرا ما يمارس من خلال علاقة سلطوية، فسلطة المعلم لا تناقش حتى أخطاؤه لا يسمح بإثارتها، وليس من الوارد الاعتراف بها بينما على التلميذ أن يطيع ويمتثل، فالتلقين طريقة تدريس قد

تعمق التسلط، وتغرس الاستبداد، ويستخدمها بعض المعلمين كسوط مسلط على رقاب أبنائنا[49].

وبناء عليه فإن العلاقة التعليمية لا نقول التربوية المتسلطة تولد في غالب الأحيان عنفا وتمردا،وما يعزز هذه القناعة التربوية ما بينته الدراسات ذات الصلة،والتي جاءت نتائجها على النحو الآتي:يكتسب تلاميذ المعلمين المتسلطين العنيفين سلوكيات مثل التمرد والعداء والمقاومة،وإن إجبار التلاميذ على الامتثال للأوامر داخل الصف عن طريق الأساليب التسلطية العنيفة؛ يشجعهم على إحداث الفوضى، والتحدي العلني،والمعارضة المباشرة،كما أن ضعف إشباع حاجات المتعلم المعرفية قد يؤدي إلى الإحباط الذي قد يحدث بدوره عدوانا يكون المعلم العنيف هدفه الأول[50].

وبناء على ذلك لا بد من المدرس أن يقوم بدوره ومسئولياته كمُربٍّ ومثقِّف على أكمل وجه لئلا يدفع تلاميذه إلى اقتراف العنف داخل المؤسسة التربوية وخارجها، وأن يحترز من كثير من السلوكيات التي تثير حفائظ التلاميذ، وتدفع بهم إلى ارتكاب أعمال عدوانية كإهماله لبعض التلاميذ في القسم (التمييز في المعاملة)، أو احتقارهم والحط من قيمتهم أمام زملائهم أو معاملتهم معاملة قاسية، أو التثبيط من عزائمهم، هذا السلوك يثير الحقد لديهم وينمي روح الانتقام عندهم التي قد تظهر في صورة تحطيم للتجهيزات المدرسية، أو الكتابة الحاملة للعبارات البذيئة، أو السرقة أو الخصام والشجار مع المدرس أو مع التلاميذ[51].

وقد تكون سوء العلاقة بين التلميذ والمدرس ناشئة أصلا عن فشل هذا الأخير وعدم أهليته وجهله بأساليب التربية الحديثة، ولجوئه للضرب والشتم والإهانة مما يؤدي إلى الإكراه المعنوي للتلميذ الذي يلجأ تحت وطأة ذلك إلى اقتراف العنف من خلال التمرد على نظام المدرسة[52].

وفي هذا المجال أظهرت الدراسات النفسية التي استهدفت المجال التربوي أن شخصية المعلم العدوانية أو اتباعه أسلوب الاستظهار بطبع شخصية المتعلم بطابع القلق الدائم؛ يؤثر على سلوكه، ويحوله إلى نزوع عدواني واضح، كما بينت نتائج تلك الدراسات فشل تجربة العقاب في تقويم سلوك المتعلم حيث زرعت بدلا من الانصياع والطاعة توترا زاد من ميل التلميذ إلى العدوانية، والإخلال في تكوين عناصر شخصيته إخلالا واضحا[53].

4. الإدارة المدرسية: إن التسيير الأمثل للوسط المدرسي يقتضي وجود تأطير إداري كفء يكون قادرا على توجيه النشاط التعليمي في الاتجاه الذي يحقق الأهداف التربوية المنتظرة، والتي منها تكوين التلميذ؛ ليكون عنصرا إيجابيا،وفعالا في مجتمعه،وفي غياب ذلك تصبح الإدارة المدرسية أحد العوامل المحرضة للتلميذ على ممارسة العنف[54].

وأبرز ما يتضح في إخفاق الإدارة المدرسية هو طغيان السلطوية على بعض جوانبها التربوية والإنسانية،وإهمال احتياجات الآخرين،والبعد عن المرونة،مما يجعل التلميذ أقل انتماء لها،وأكثر استعدادا لتغييرها بمدرسة أخرى عند أول فرصة تتوفر لديه[55].

كما قد تدفع الإدارة المدرسية التلاميذ إلى ممارسة العنف، وذلك عندما تعجز عن إقامة النظام والمحافظة عليه، وعدم الحسم في السلوك الطائش، مهما كانت مكانة القائم به، وعدم الحرص على تساوي التلاميذ اتجاه نظام المدرسة،أو التسيب في متابعة سلوكيات التلاميذ اليومية داخل المحيط المدرسي، فهناك حالات أين يتعاطى التلاميذ المخدرات داخل الحرم المدرسي أو التدخين، أو ممارسة الأفعال المخلة بالحياء على مرأى ومسمع الإدارة دون أن تحرك هذه الأخيرة ساكنا.

كما قد يؤدي عدم اتخاذ الإدارة للإجراءات التأديبية الرادعة ضد التلاميذ الذين يقترفون أعمالا عدوانية، والتي تظهر على شكل اعتداء على المدرسين،أو إثارة الشغب،أو تدمير التجهيزات المدرسية[56].

من هنا يمكننا القول أن اللامبالاة الإدارية قد توفر المناخ الملائم لتنامي ظاهرة العنف داخل الوسط المدرسي.

وفوق ذلك فإن عدم قدرة الإدارة المدرسية على التكفل بمشكلات التلميذ السلوكية، وعجزها عن مساعدته في مواجهة بعض القوى،والظروف القاسية التي يمر بها،والتي يعاني منها قد يدفعه إلى التماس بعض البدائل السلوكية العنيفة للتعبير عن معاناته،وإقصائه المدرسي[57].

وتدعيما لما سبق أكدت نتائج العديد من الدراسات في هذا المجال أن الإدارة المدرسية إذا فرضت أسلوبا صارما لا يتفق والحد الطبيعي للأمر قد يؤدي بالتلاميذ إلى النفور من المدرسة،

والتفكير في مغادرة المدرسة نهائيا، ففي مثل هذا الجو يصاب التلميذ بالإخفاق،والقلق،والقصور،والنزوع إلى بعض الأعمال غير الاجتماعية؛لإثبات ذاته،والتعويض عن قصوره[58].

5. المنهاج الدراسي: تعتبر المناهج الدراسية مصدرا خصبا من مصادر العنف المعنوي، كيف لا وما يحدث في أغلب الأحيان هو الاكتفاء بترجمتها بعد استيرادها،ثم فرضها بطريقة تعسفية على الطلاب، ونتيجة لذلك فإن معظم محتويات تلك المناهج لا تلبي احتياجات المتعلمين،ولا تلائم استعداداتهم وقابليتهم[59]،وقد تشعر مواد الدراسة التلميذ بأنه ضعيف، وبالتالي قد ينتابه الشعور بالنقص، والعجز في مسايرة زملائه، وقد يقوده ذلك إلى الفشل في التكيف ضمن هذا الوسط، مما يدفعه إلى ممارسة العنف[60].

وفي نفس السياق قد يؤدي إرغام التلميذ على تعلم بعض المواد التي لا يرغب في تعلمها أحيانا نتيجة سوء التوجيه المعرفي إلى كراهيته الشديدة للمدرس،وللعملية التعليمية برمتها، الأمر الذي يكرس لديه عدم التوافق مع المدرسة،أو عدم انسجامه مع شروطها ومتطلباتها،وقد يبدأ باتخاذ بعض البدائل الشخصية الدفاعية للخروج من وصمة العجز التي ألصقت به،وذلك بقيامه بالعنف بهدف إظهار شعوره بالرفض، أو التمرد؛ كتحديه لأنظمة المدرسة، ورفض الانصياع لتعليماتها.

ومن جهة أخرى قد يؤدي عقم المناهج الدراسية من حيث محتواها إلى قناعة التلميذ بعدم فائدتها؛ حيث لا يجد لها معنى مقبولا لديه، ولا رابطة تربطها برغباته،وحاجياته،وطموحاته ضحية سوء توجيه، فهو يشعر بأنها مواد تافهة لا معنى لها لديه فلا يهتم بها،ولا يجهد نفسه،أو عقله لاستيعابها، وهذا بالذات يكرس فشله الدراسي؛لذلك يسعى إلى ارتكاب الأعمال العنيفة تعبيرا منه عن شعوره بالإحباط والإخفاق[61].

ومن الأمور التي ترتبط بعدوانية الطفل؛ علاقة طبيعة المناهج بسلوكه ومستقبله، صحيح أننا بحاجة إلى ذكر البطولة في تاريخنا، والبطولة جزء من تاريخ الأمة، وأحد مؤشرات عطائها، إلا أننا يجب أن نكون حذرين من التعامل عند الكتابة في هذه المواضيع، فحصر البطولة على المعارك،والدماء،ولغة العنف، والرماح يجر مخيلة التلميذ إلى الاكتناز بذكريات

القوة،واستعراض العضلات، فبإطلاق تسمية الفارس على عنترة ،والبطل على خالد بن الوليد،والفاتح على عقبة بن نافع، كل هذا يحشر في ذهن اليافعة احتكار تاريخ البطولة في الجانب العسكري لا غير، بينما لو وسعنا هذه الألفاظ لتشمل شخصيات أخرى في مجالات العلوم،والأدب،والفن لتوسعت مداركه بشكل يقلل النزوع للعدوان السلوكي، بشكل يوزع تاريخ البطولة على المجالات كافة[62]،فعندما تكون البطولة موزعة على التاريخ التربوي يترتب عنها توزع صورة السلوك الإنساني في مخيلة الطفل،وعندئذ يكون صحيحا أن نحمل الفرد على ضرورة التوجه إلى علوم المعرفة؛ ليكون بطلا مما سيكون له أثر واضح في تعديل أثر البيئة (التعليم) في السلوك العدواني،والعنيف للفرد[63].

6. أساليب التقويم: من بين العوامل التي لها دورها الحاسم في تفشي ظاهرة العنف في المدارس أساليب التقويم التي يفترض فيها بحسب التربويين لكي تؤتي أكلها أن نقوم بها عند بداية العملية التعليمية،وفي أثنائها،وعند نهايتها، مع ضرورة الالتزام بجملة من المعايير البيداغوجية؛كالصدق،والثبات، والموضوعية،والتميز، لكن ما يحدث في معظم مدارسنا إن لم يكن جميعها، أن عملية التقويم تهتم في المقام الأول بمجال التحصيل المعرفي للتلميذ عن طريق استخدام الأسئلة المباشرة التي تستفز الذاكرة في قدرتها على الاسترجاع دون غيرها من القدرات الذهنية كالقدرة على التحليل،والتركيب،والموازنة، والنقد..، لكي يعتمد عليها في تقرير مصير التلميذ الدراسي،وعليه فإن الاعتماد على الامتحان فقط كأسلوب للتقويم بحيث يصبح الرسوب فيه يمثل صورة مؤلمة للتلميذ، والذي قد ينتج عنه قيامه بأعمال عنيفة تطال كل أطراف المجموعة المدرسية[64]،فالاقتصار على الامتحانات بالصورة التي هي عليها الآن يجعل من عملية التقويم ناقصة،ومثبطة،وغير محفزة على العمل الجاد،والنجاح وفق ما هو مفترض بيداغوجيا.

وانطلاقا مما تقدم يمكننا القول بأن القرارات التي تتخذها مجالس الأقسام المستندة في الكثير منها على نتائج التقويم في صورته الجزئية (الامتحانات) بحق التلاميذ خاصة ما تعلق بالضعفاء منهم في مجال التحصيل بمفهومه الضيق (الحفظ)، والذين يعانون من مشاكل عائلية هو شكل من أشكال العنف الموجه ضدهم،وتجاهل لعوامل عديدة لها تأثيرها المباشر

على المردود التربوي للمتعلم، والمعلم، والمنهاج الدراسي، والبيئة الدراسية، والمجتمع الذي يعيش فيه[65].

وتأسيسا على ذلك فإن الامتحانات بكيفياتها الكلاسيكية ليس لها من أثر في تحسين المنهاج أو طرق التدريس؛ لأنها عملية ختامية تقيس الحاصل النهائي، وإذا كان الأمر كذلك ينبغي ألا تنفرد الامتحانات بصورتها تلك كوسيلة وحيدة للتقويم، بل ينبغي أن ترافقها أدوات تقويمية أخرى؛ لأن طبيعة العملية التربوية، وعمل التلميذ أوسع مما تقيسه تلك الامتحانات، وتكون نتيجته ثوابا بالنجاح، أو عقابا بالرسوب، وما يترتب عن هذا الأخير من مشكلات تربوية عديدة منها العنف المدرسي[66].

البند الثاني: مظاهر العنف المدرسي.

من أبرز مظاهر العنف المدرسي والأكثر شيوعا لدى ممارسيه ما يلي:

1. **السرقة:** قد يسرق التلميذ؛ لأنه بحاجة إلى نقود يتفاخر بها أما زملائه، وبعض التلاميذ يسرقون بدافع الانتقام من المعلم أو من والده[67]،خاصة إذا كان لا يلبي له حاجياته؛ لأنه لا يعطيه النقود إلا نادرا أو للحاجة القصوى، ويعمد التلميذ إلى السرقة لعدة أسباب تصيره بزعمه ذو شأن كبير، ويخيل إليه أنه سيعيش حياة رغيدة.
2. **الإتلاف والتخريب:** قد يتخذ السلوك العنيف مظاهرا مكشوفة كإحداث خسارة كبيرة في التجهيزات المدرسية، وفي أثاثها مثل: كسر النوافذ، والمصابيح، والكراسي، والطاولات، والمكيفات، ونلاحظ في بعض مؤسساتنا التربوية ظاهرة تخريب جدران المدارس بإحداث ثغرات فيها بالإضافة إلى الكتابة عليها بمواد غير قابلة للمسح، ورسم صور غير لائقة، وكتابة كلمات نابية غير تربوية.
3. **الشتم والسب:** التلفظ بكلام لاذع، والسب والشتم يؤثران كثيرا على حالة التلميذ النفسية، فعند سبه، أو إهانته أمام زملائه يحرج التلميذ، ويشعر بالضغينة، والحقد، والاندفاع إلى الانتقام من الشخص الذي شتمه وسبه مهما كان، فيفقد التلميذ ثقته بنفسه، ويشعر بنقص في ذاته، فيضعف تحصيله الدراسي، ويصبح منطويا على نفسه، ويصيبه

اليأس والإحباط، وبالتالي يجد التلميذ منفذا آخر يحقق فيه تقدير ذاته ويستعيد به ثقته بنفسه، وذلك بممارسة العنف وتقمص العدوانية.

4. **الإيماءات والإشارات:** هنا يعمد التلميذ العدواني إلى توظيف أعضائه الجسدية في إيماءات وإشارات تلحق الأذى النفسي بتلميذ آخر؛ فنجد أن التلميذ المشاغب، أو العدواني يلجأ إلى استخدام ما ذكرنا من أجل استفزاز زميله، ونجد هذه الحالة مثلا عند تلميذين يتنافسان في التحصيل الدراسي، فإذا تحصل أحدهما على علامة أكبر من الآخر يقوم الأول باستفزاز زميله الذي تحصل على علامة أقل منه، فتتحول المنافسة إلى صراع عدواني بينهما قد يتطور إلى عنف لفظي، وربما جسدي.

5. **استخدام المواد الضارة:** نوقشت هذه الظاهرة بشكل كبير في المؤسسات التربوية؛ حيث أصبح التلميذ يتعاطى المخدرات والسجائر وغيرها من المواد الضارة أمام أعين الجميع، ويعود هذا إلى عدة أسباب منها فترة المراهقة، ورفقاء السوء، وتعاطي مثل هذه المواد السامة داخل المحيط المدرسي، وداخل قاعة الدرس يدفع التلميذ إلى الضرب والاعتداء والتخريب.

6. **الغش في الامتحانات:** يعتبر الغش ظاهرة اجتماعية منحرفة عن القيم والمعايير التي تقوم عليها المدرسة، وبالتالي من يمارس هذه الظاهرة فهو خارج عن القانون، ولا بد أن يخضع للعقاب بالطرد أو بإقصاء التلميذ لمدة من الزمن، وهذا سينجر عنه عداوة بين التلميذ الغاش، وبين من بلغ عنه.

7. **التغيب والتأخر عن المدرسة:** أصبحت هذه الظاهرة متفشية بين التلاميذ، وترجع إلى عدة أسباب؛ قد تكون بسبب المرض المزمن للتلميذ، أو بسبب البيئة الأسرية التي لا تؤمن احتياجات هذا التلميذ، وقد تكون بسبب البيئة المدرسية بحد ذاتها كطبيعة الإدارة التسلطية؛ حيث تسن قوانين صارمة تخنق التلاميذ، أو من جهة أخرى أسلوب الأستاذ في التدريس الذي قد يكون مملا مما يدفع التلميذ إلى التغيب عن تلك المادة، أو التغيب قد يكون نتيجة كره التلميذ لمادة معينة، فيتعمد عدم حضورها طوال السنة الدراسية، كما قد يكون البرنامج لا يلبي ميولات التلميذ[68].

8. الغيرة: قد تدفع الغيرة بصاحبها إلى ارتكاب سلوكيات عدوانية عنيفة هو في غنى عنها، فالتلميذ الذي يغير من زميله نجد أنه يستفزه دائما ليجره إلى مرحلة المشاجرة، أو أن ظروف التلميذ تكون مزرية فلا تؤمن له أبسط الحاجيات؛ فنجده يغير من زملائه الذين يتمتعون بظروف اقتصادية أحسن منه خاصة فيما يخص أدواتهم المدرسية ومصاريفهم اليومية، فنجد هذا التلميذ يعمد في الغالب إلى ضرب زملائه، واستفزازهم، وسرقتهم، والتعارك معهم.

9. الشَّغب: حالة الشغب لدى التلاميذ المعروفين به قد تؤدي إلى سلوكيات عدوانية عنيفة داخل البيئة المدرسية؛ فنجد مثلا مجموعة من التلاميذ تكره أستاذ معين، فتقصد الانتقام منه، وإلحاق الضرر به، فتقوم هذه المجموعة بكسر أحد أرجل الكرسي الخاص بالأستاذ، وتركه على هيئة أنه سليم، وما إن يجلس الأستاذ حتى يسقط به الكرسي ليسخر منه الجميع بعد ذلك، وقد تتسبب هذه الحالات بأضرار بالغة بالأستاذ، كما قد يؤدي إلى ردة فعل عنيفة من طرف الأستاذ لا تحمد عقباها.

10. التمرد على المجتمع المدرسي: هو تجمع بعض الطلاب في عصابات تحاول الخروج على تقاليد المجتمع المدرسي، ومخالفة القواعد والقيم التي يحافظ عليها، فيجنحون إلى الهروب من المدرسة، وإلى تعاطي المخدرات والتدخين، والتعدي على الآخرين داخل المجتمع المدرسي أو خارجه[69].

الفرع الثاني: أسباب العنف المدرسي.

يعد العنف المدرسي سلوك عدواني يقوم به التلاميذ، أو المدرسون، أو أي فاعل تربوي داخل المؤسسة التعليمية، إلا أن هذا السلوك العنيف لا يمارس إلا بتوافر عدة أسباب نذكر منها:

1. العوامل الفردية: وهي عوامل ترجع إلى التلميذ، وتشير إلى الخصائص النفسية والانفعالية لديه، والتي تدفعه إلى العنف[70]؛ بحيث يرجح العلماء أن هذا العامل راجع إلى مستوى الذكاء؛ فالتلاميذ الذين يكون مستوى ذكائهم منخفضا تكون دافعيتهم للعدوان أكثر، بالإضافة إلى انخفاض تقدير الذات والاغتراب، فهاتين الحالتين تجعلان لدى التلميذ حالة نفسية مركبة من اليأس والإحباط، ويصبحون غرباء عن ذاتهم، وبالتالي فهم يتخذون من

العنف وسيلة لتقدير الذات، ومن خلال سلوكهم العنيف هذا يحافظون على مكانتهم بين أقرانهم[71]،ولذلك من الضروري تشخيص الحالة النفسية لكل تلميذ خاصة الذين يتسمون بالعدوانية لتلافي الأمر قبل أن يترجمونه إلى سلوك عدواني عنيف يلحق الضرر بأنفسهم قبل غيرهم.

2. **العوامل الأسرية**:باعتبار أن الأسرة هي النواة الأولى للطفل، وتنشئته تنشئة اجتماعية سليمة؛ لأن أي انحراف نجده في التلميذ يرجع أساسا إلى طبيعة التنشئة الأسرية، ويتجسد هذا الانحراف في العنف الذي يتولد من الاضطرابات النفسية عند الأبناء[72].

ونجد هذه الاضطرابات النفسية تحدث له من خلال إساءة معاملة والديه له، مما يؤدي به إلى التفكير في حل مشكلاته بالطرق العنيفة، ومن جهة أخرى نجد كثيرا من الآباء يبالغون في العقاب الجسدي مما يجعل الأبناء يكتسبون هذا النوع من السلوك العنيف باعتبار الأب يمثل نموذجا لابنه يقتدي به كما بينته نظرية التعلم بالنَّمذجة، ويولد كذلك هذا السلوك الحقد والضغينة لدى الطفل مما يدفع به إلى التنفيس عن طريق إصدار سلوكيات عنيفة، وقد أكد دراسات علمية أن العنف لدى الطفل يرجع في كثير من الأحيان إلى كمية العقاب الذي يتعرض له هؤلاء الأطفال داخل أسرهم.

ولا شك أن الأطفال هم أكثر الفئات تعرضا للعنف الأسري؛لأنهم الأكثر ضعفا،وتعرضهم للعنف متعدد الجهات؛فقد يكون من أحد الأبوين،أو منهما معا،أو من زوجة الأب،وقد يكون من الأخ الأكبر،أو العم ونحوه[73].

وبالإضافة إلى ما ذكر هناك بعض الظروف داخل الأسرة هي الأخرى تساعد على اكتساب ثقافة العنف منها:الوضع الاقتصادي للأسرة الذي يترك أثرا كبيرا على سلوكيات الأبناء، فمن أسباب العنف الظاهرة ما يكون نتيجة الفقر،والتزاحم في المنزل،وانعدام وسائل الراحة..،فإذا كانت الأسرة في حالة مزرية لا تستطيع توفير متطلبات الأبناء يخلق لدى الأبناء مكبوتات نفسية يدون في المدرسة مكانا جيدا لتفريغها[74].

ومن العوامل الأسرية التي تساهم في العنف التفكك الأسري؛ وهو عبارة عن خلل وفتور في العلاقات الزوجية سواء كان هجرا،أو طلاقا كل ذلك يترك أثرا واضحا على الأبناء، فهؤلاء

الأبناء يتعرضون إلى كثير من المآسي والضياع نتيجة تخلف أساليب الرعاية[75]،فعدم وجود استقرار أسري داخل أسر الطلاب وكثرة المشاكل الأسرية تشحن نفس الطفل وتجعله عصبي ومضطرب مما يدفعه لارتكاب المشاجرات مع أقرانه للتنفيس عن الاحتقان الداخلي الناتج عن توترات داخل الأسرة التي ينتمي إليها.

وقد أثبتت بعض الدراسات المعاصرة[76] أن سوء معاملة الوالدين للأبناء مهما تؤثر بشكل كبير على مستوى تحصيلهم الدراسي،ومن النتائج المتوصل إليها أيضا هي أن الذكور أكثر عرضة لسوء معاملة الوالدين من الإناث.

وقد أدى العنف الأسري خاصة ضد الأطفال إلى نشأة العديد من المؤسسات،والهيئات المهتمة بالطفل،ورصد حقوقه،والدفاع عنه مع تقنين هذا الأمر خاصة الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل من طرف هيئة الأمم المتحدة سنة 1989م،ثم القمة العالمية من أجل الأطفال في عام 1990م،حيث تمت المصادقة على حقوق الطفل،والجزائر واحدة من الدول المصادقة عليها هذه الاتفاقية التي تتخلى عن مصطلح "السلطة الوالدية" لتعوضه بمصطلح "المسؤولية الوالدية"،إلا أن ذلك لا يعكس حقيقة ما يجري في الواقع الاجتماعي على مستوى الأفراد كما المؤسسات[77].

3. وسائل الإعلام:

يرى الباحثون أن هناك علاقة وطيدة بين العنف المدرسي والعنف عبر وسائل الإعلام المختلفة، وأن كثيرا من التلاميذ اكتسبوا السلوكيات العنيفة عن طريق مشاهدتهم لأفلام الرعب،والقتل،والدمار، فالسلوك العدواني راجع إلى المقدار الذي تبثه هذه الوسائل من العنف، والذي قد يكون أكثر من العنف الموجود في واقع الطفل، كل ذلك يؤدي بالتلميذ إلى الاعتقاد بأن العنف هو الوسيلة الفعالة لحل المشكلات، ونتيجة للآثار التراكمية التي تخلفها مشاهد التلفزيون العدوانية في سلوك التلاميذ، فهم يقلدون كثيرا ما يتبين لهم في شكل أسطورة أو بطل أو غير ذلك، وقد أوضحت الدراسة المقارنة التي قام بها باركلي وآخرون أن سلوك الشباب في المجتمع البلجيكي والأمريكي يتميز بعدوانية واضحة في كل من الدولتين، كما أن هذه المظاهر تزايدت لديهم بعد مشاهدتهم لعدد من الأفلام المثيرة والعنيفة[78].

ويخطئ كثيرا من يظن أن وسائل الإعلام لها الدور الإيجابي فقط في توجيه سلوكيات الأفراد والجماعات، ونشر المعرفة والخبرة، بل إنها سلاح ذو حدين إذا أحسن توجيهها، فتصبح أداة فعالة قوية في إرساء القواعد الخلقية وتدعيمها، وإذا أسيء استعمالها فإنها تصبح وسيلة هدامة وفتاكة، وقد جاءت بعض الأبحاث لتؤكد أن الأطفال يقلدون ما يشاهدونه من عنف وعدوان في القصص السينمائية والتلفزيونية، وهي تثير في نفوس الأطفال أنواع غريبة من القلق[79].

وبالرغم من الطَّفرة النوعية التي حققتها الثورة التكنولوجية فإن اتجاهات المتعلِّمين أخذت مسارا منحرفا، شوه مظهرهم الخُلقي والخَلقي؛ إذ باتوا يوظفون - مثلا - المواقع الاجتماعية كالفايسبوك في الاتفاق على طريقة الغش في الامتحانات،بل هناك فيديوهات حول العنف المدرسي على الشبكة العنكبوتية،ترشد المتعلمين - الذين يرتادونها بعيدا عن واجباتهم المدرسية - إلى تصيُّد ما يمكن أن يربك الصف المدرسي، فيرشد باقي المتعلمين إلى تنفيذ العمليات البهلوانية[80].

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الأطفال الذي يتعرضون لمشاهدة وسائل الإعلام لساعات طويلة أكثرهم أكثر عدوانية من أقرانهم الذين يشاهدون لساعات أقل..،كما أن التلفزيون له دور كبير في تجسيد مبادئ العنف،وبالذات بعد الانتشار الهائل للفضائيات،وسيطرة الإعلام الغربي على أغلب هذه القنوات مباشرة أو عن طريق الغزو الإعلامي المكثف[81]،وعليه يتضح مدى الإسهام الكبير لوسائل الإعلام في تعزيز السلوك العدواني للطفل المتمدرس إذا وظفت توظيفا خاطئا.

4. تأثيرات الأقران: إن السلوكيات التي تحدث داخل الفصل بين الأقران هي مظهر من مظاهر التعبير عن رفض السلطة، والتنافس على فرض السيطرة من قبل الجماعات التي تتكون داخل الفصل؛ لإثبات مواقف من جهة، أو التأكيد عليها من جهة أخرى، وإن تنامي السلوك العنيف بين التلاميذ قد يعود إلى شحن الصف بالتوتر نتيجة الأحكام الجائرة الصادرة عن المعلم تجاه بعض التلاميذ حيث تتخذها جماعات الصف كموضوع استهزاء

للتلاميذ الذين صدرت في حقهم هذه الأحكام، ومن ثم تفاقم السلوكيات المناوئة بين التلاميذ[82].

5. **الجو المدرسي العام**: يخص الأساليب التربوية المتبعة في معاملة التلاميذ،ومن جملة المؤثرات السلبية على سلامة الجو المدرسي تنقلات التلميذ من مدرسة إلى أخرى (الغربة)،وتبدل المتعلمين المتكرر[83]،وزيادة أعداد الطلاب في الفصل الواحد خاصة داخل المدارس الحكومية،وقد أدى نظام "التفويج" الذي اعتمدته وزارة التربية الوطنية الجزائرية مؤخرا بسبب الوضع الوبائي العالمي إلى تقليص نسبة العنف المدرسي،وأكبر شاهد على ذلك سجلات مستشاري التربية عبر الوطن،ومنها أيضا اقتصار الحصص التعليمية على المواد العلمية،وإلغاء الحصص المخصصة للأنشطة الثقافية،والفنية، والاجتماعية التي تخفف من حدة التوتر لدى الأطفال المراهقين،والواقع يشهد بأن تلاميذ الأطوار الثلاث مجمعون على شغفهم بحصص التربية البدنية والفنية؛لأنها تنفس عنهم التركيز الشديد الذي يعانونه طويلا داخل حجرات الدرس.

وإن أول شيء يثير انتباه المهتم بدراسة قضايا التربية والتعليم في بلادنا العربية هو سيادة ثقافة الصمت في المدرسة، خاصة في قاعة الدرس حيث نجد طلابا في حالة صمت مطبق،أو في حالة فوضى عارمة،وثقافة الصمت هي وسيلة من وسائل الاحتجاج والممانعة ضد كل ما هو مفروض قسرا على الطالب؛لعدم تحيين البرامج التعليمية،وعدم المبالاة بين المسؤولين بهذه الأوضاع التعليمية المختلة[84].

6. **تجذر مفهوم العنف في المجتمع كأسلوب للتربية**: حث أصبح مفهوم مجتمعي يتواطأ فيه المجتمع ككل، بدءا من الأسرة التي تعامل أبناءها بعنف،وتقبل بل تطلب أحيانا من المدرسين استخدام العنف لتأديب أبنائهم، وحثهم على التعليم.

7. **الإحباط**: يعبر مفهوم الإحباط عن حالة نفسية خاصة لشخصية الإنسان التي بدورها لها آثار سلبية على السلوك الذي قد يؤدي إلى إجبار الشخص على ارتكاب أعمال عنف ضد الآخرين،وإلحاق الأذى الجسدي والنفسي بهم[85].

الفرع الثالث: آثار العنف المدرسي وإستراتيجية مواجهته.

سنتناول في هذا الفرع آثار العنف المدرسي على مستوى الأفراد، والمؤسسات التربوية،ثم نختم بإيراد أنجع الاستراتيجيات-في نظرنا- للحد والتقليل منه؛وذلك على النحو الآتي:

البند الأول: آثار العنف المدرسي.

إن لكل ظاهرة سلبية انعكاساتها وآثارها على الحياة الاجتماعية سواء على مستوى الأفراد،أو على مستوى الجماعة،ولذلك فإن للعنف المدرسي عدة انعكاسات على مستوى الفرد،والمجتمع،والبيئة المدرسية:

أولا:على مستوى الأفراد:

يتعرض التلميذ من خلال قيامه بالعنف المدرسي إلى الطرد من المدرس،وهو ما نصت عليه المادة 52 من الإجراءات الداخلية للمؤسسات التعليمية في الجزائر التي تنص على أنه:"يترتب على التلميذ الذي يخرب ممتلكات،وتجهيزات المدرسة تعويضا ماليا،وقد يعاقب بالطرد من المدرسة.."،وكم تلميذ فصل من المدرسة بارتكابه أفعال العنف، وإلحاق الأضرار بالممتلكات والأشخاص داخل المدرسة، وقد يترتب على العنف من التلميذ،أو المدرس،أو غيرهما من الفاعلين التربويين إلى المتابعة القضائية في حال إلحاق الضرر بالأشخاص،ولا أدل على ذلك من المؤسسات العقابية الجزائرية تضم بين نزلائها عددا معتبرا من المراهقين من بينهم تلاميذ المدارس[86].

إن الممارسات العنيفة من طرف الفاعلين التربويين على التلاميذ من شأنها أن تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي لديهم، كما قد تلحق بهم أضرارا نفسية، وقد يؤدي ذلك إلى إلحاق الضرر في تكوين شخصياتهم مستقبلا، ومن أمثلة ذلك فإن ممارسة العنف على الطفل والمراهق قد يجعل منه كائنا ذا شخصية ضعيفة لا يقوى على اتخاذ قرارات حكيمة في حق نفسه ومجتمعه مستقبلا، وقد يصل الأمر عند البعض إلى حالات الإحباط والاكتئاب ومنه الانتحار[87].

ثانيا:على مستوى المؤسسات التربوية:لقد أدى العنف المدرسي إلى عدة آثار حتى على المدرس نذكر منها:اهتزاز المثال الأعلى للتلميذ، وتشويه الصفات الحسنة التي كانت ينبغي أن

تتوفر في المدرس، وتشويه صورة الأب؛ لأن المدرس هو بديل الأبوين في المدرسة،وشعور التلاميذ بالإحباط الذي يجعلهم يعيشون أجواء من الرعب مما يربك عملية الاتصال بين المدرس والتلاميذ،وشحن الصف بأجواء من التوتر والانفعال مما يؤدي إلى اضطراب واختلال الوضعية التربوية،وتحول العديد من التلاميذ إلى عصبيي المزاج.،والانطوائية التي تكون نتيجة الخوف من المعلم،وشلل في المبادرات الفردية، وكبت كل استعداد لدى التلميذ للاستفهام والإبداع، وبالتالي تحطيم شخصيته،ومنه يحدث نفور وانزعاج من الأستاذ؛ لأنه مصدر الخوف والقلق،وقد ينجم عنه كراهية للمادة بسبب الأستاذ، وعدم فهمها نتيجة الخوف من الاستفسار عن أمور غير مفهومة تؤدي به إلى الفشل،وتوسيع الهوة بين الطلاب المعاقبين وبقية التلاميذ[88].

ومن غير شك أن الفضاء المدرسي الذي ينتشر فيه العنف لا يوفر للمتعلمين مناخ الأمن والأمان،وإنما العكس من ذلك تماما ينشر بينهم الخوف،والفزع،والقلق،ويجعلهم لا يستطيعون استيعاب،وتمثل المواد الدراسية،وهو ما أثبته علم النفس المعرفي الحديث الذي يهتم بمعالجة المعلومات في الدماغ[89].

ومنها أيضا العصبية والتوتر الزائد بسبب عدم إحساس التلميذ بالأمان النفسي،وعدم القدرة على التركيز والانتباه،واللجوء إلي الحيل مثل التمارض والصداع والمغص من اجل الغياب من المدرسة،وتهديد الأمن النفسي للتلميذ، وبالتالي الحصول على طفل ليس لديه أهداف،وعدم القدرة على اكتشاف مواهب الطلاب وقدراتهم .

ثالثا: على مستوى المجتمع: تتمثل أهم آثار العنف المدرسي اجتماعيا في انعزالية الطالب عن الناس،وقطع العلاقات مع الآخرين،وعدم المشاركة في نشاطات جماعية،وتعطيل سير نشاطات الجماعة،والعدوانية اتجاه الآخرين[90].

ويلخص أحد الباحثين انعكاسات العنف على التلميذ في الجدول التالي[91]:

جدول تأثير العنف على الطلاب في المجال السلوكي، التعليمي، الاجتماعي والانفعالي

المجال السلوكي	المجال التعليمي	المجال الاجتماعي	المجال الانفعالي
▪ عدم المبالاة. ▪ عصبية زائدة. ▪ مخاوف غير مبررة. ▪ مشاكل انضباط. ▪ عدم قدرة على التركيز. ▪ تشتت الانتباه. ▪ سرقات. ▪ الكذب. ▪ القيام بسلوكيات ضارة مثل: شرب الكحول أو تعاطي المخدرات. ▪ محاولة الانتحار. ▪ تحطيم الأثاث والممتلكات. ▪ إشعال نيران. ▪ عنف كلامي مبالغ فيه. ▪ تنكيل بالحيوانات.	▪ هبوط في التحصيل التعليمي. ▪ تأخر عن المدرسة، وغيابات متكررة. ▪ عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية. ▪ التسرب من المدرسة بشكل دائم أو منقطع.	▪ انعزالية عن الناس. ▪ قطع العلاقات مع الآخرين. ▪ عدم المشاركة في نشاطات جماعية. ▪ تعطيل سير النشاطات الجماعية. ▪ العدوانية اتجاه الآخرين.	▪ انخفاض الثقة بالنفس. ▪ اكتئاب. ▪ ردود فعل سريعة. ▪ الهجومية والدفاعية في مواقفه. ▪ توتر دائم. ▪ شعور بالخوف وعدم الأمان. ▪ عدم الهدوء والاستقرار النفسي.

البند الثاني: استراتيجيات مواجهة العنف المدرسي.

لقد حاول الكثير من الباحثين المهتمين بشؤون التربية إيجاد حلول لمشكلة العنف المدرسي؛ هذه المشكلة التي أضحت تنخر جسد العملية التربوية،وقد يكون من العبث القول بأن الظاهرة يمكن القضاء عليها؛ إذ ترتبط بما هو فطري (بيولوجي)،واجتماعي،واقتصادي،ونفسي،ولكن لا بأس من استعراض بعض المقاربات التي من شأنها الحد من استفحال الظاهرة،وتقزيم دائرتها، ومن أهم هذه المقاربات:

1. **المقاربة الدينية**: التي بيَّنت نجاحها في أكثر من مناسبة من خلال التركيز الجاد على التربية الإسلامية،وتركيز المساجد في خطبها على أهمية الأسرة،ودورها في تربية الأبناء، ومدى مساهمته في تنمية البلد، وقد تفطنت لذلك اليابان، عندما رأت أن هناك تراجعا مهولا في أخلاق المتعلمين (تزايد معدلات الجريمة بين الأحداث)، فأصدرت الحكومة اليابانية وثيقة توجهات تجعل تعلم العادات الحميدة التي كانت سائدة في حقبة "إيدو" قبل نحو ثلاثة قرون مادة أساسية في المدارس بحلول العام الدراسي 2018 إلزاميا (تدريس التربية الأخلاقية).

ولا شك أن هناك منهج أصيل ومتكامل في الإسلام ترجمه النبي محمد-صلى الله عليه وسلم- سلوكا حيا من خلال سيرته الكريمة يمكن أن نستقي منه أصول التربية الفاضلة،وتعزيزها في منظومتنا التربوية من خلال زيادة الحجم الساعي لهذه المادة،وإثرائها على أيدي علماء متخصصين في كل من الشريعة الإسلامية،وعلوم التربية الحديثة،ومحاولة المزاوجة بينهما فيما يشترك بينهما،ويبني أخلاق المتعلم بشكل سوي متزن،وعدم اعتبار هذه المادة تكميلية ثانوية تعزز التقويم البيداغوجي للمتعلم فقط.

2. **المقاربة المدرسية**: أثبتت التجارب أن من أهم العوامل تأثيرا على الانضباط المدرسي هو وجود ثقافة مدرسية تشجع على الانضباط، وتسعى لتحقيقه، وثقافة المدرسة هي منظومة من القيم والمعايير، والمعتقدات والتقاليد، والممارسات التي تكونت في المدرسة مع الوقت نتيجة لتفاعل مجتمع المدرسة (إدارة - مدرسين - متعلمين) مع بعضهم البعض، وعلاجهم للمشكلات والتحديات التي تواجههم، وهذه المنظومة غير رسمية؛أي لا تدون في وثائق المدرسة الرسمية،بل تتكون من التوقعات والقيم التي تشكل طريقة تفكير الناس

ومشاعرهم،وتصرفاتهم في المدرسة،وهذه التأثيرات المتبادلة هي التي تجعل المدرسة وحدة واحدة[92].

وعلى سبيل المثال في دولة بلغاريا-مثلا- نجد أنه بعد تقارير عديدة عن العنف في المدارس، وضع وزير التربية والتعليم في عام 2009م قوانين أكثر صرامة لسلوك الطلاب، بما في ذلك ارتداء اللباس غير المناسب، والحضور في حالة سكر، وحمل الهواتف النقالة،وقرر إعطاء المعلمين صلاحيات جديدة لمعاقبة الطلاب المشاغبين.

3. **المقاربة الأمنية**: من خلال إعداد شرطة مدرسية تتولى القضاء على كل أشكال العنف داخل وخارج المدرسة.

4. **المقاربة الإعلامية**: وذلك بتسخير سلطتها في تمجيد المدرس، والرفع من شأن المتعلم المتفوق والمتميز، والتقليل من شأن المتعلم المشاغب ومحاصرته إعلاميا بالتوجيه والإرشاد،وغير ذلك من الأساليب المتعارف عليها في مجال التربية الحديثة.

المطلب الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

سنتطرق في هذا المطلب إلى دراسة الحالة التطبيقية،وذلك من خلال إسقاط كل المفاهيم النظرية وتجسيدها ميدانيا على بعض المؤسسات التعليمية بولاية البيض،ومن أجل ذلك قمنا بدارسة ميدانية على مستوى بعض المؤسسات التربوية،وأخذنا عينة الدراسة منها لكونها ذات صلة مباشرة بالبحث لتسهيل مهمة الدراسة الميدانية، وكان الغرض من ذلك جمع المعلومات التي تخص هذه الدراسة من خلال توزيع استبيانات على إطارات المؤسسات التربوية،وذلك على النحو الآتي:

الفرع الأول: مجالات الدراسة.

1. **المجال المكاني**: يتمثل في الميدان المختار للقيام بالدراسة الميدانية،وهو خمس ثانويات،وخمس متوسطات،وخمس ابتدائيات على مستوى ولاية البيض.
2. **المجال الزمني**:تمثل مدة البحث التطبيقي وهي مدة قدرت بشهر.
3. **المجال البشري**: استهداف تلاميذ الأطوار الثلاث؛ الابتدائي،والمتوسط،والثانوي.

4. **مجتمع البحث و اختيار العينة**:تمثل مجتمع الدراسة أو العينة التي القي عليها البحث هي عينة من المؤسسات التربوية بالبيض،وهم موظفون على مستوياتها،والعينة المختارة هي كانت الإداريين دون استثناء،وتم اختيار العينة (الإداريين) بشكل قصدي،وقد تم توزيع ما يقارب (40 استمارة)،ولكن تم استعادة اقل من ذلك 29. (سوف نوضح ذلك في الجداول الملحقة بالدراسة)

5. **<u>الأساليب المعتمدة</u>:**

أ- **التحليل الكمي**:جمع البيانات،وحساب النسب المئوية،وذلك بعد تجميعها،وتصنيفها،وترتيبها حتى تصبح إجراءات الدراسة سهلة من حيث التحليل والتفسير.

ب- **التحليل الكيفي**: يعبر عن تحليل وتفسير تلك البيانات حسب الشواهد الواقعية من خلال ما أجاب به عناصر عينة البحث.

<u>الفرع الثاني</u>: تفريغ البيانات وتحليل الاستبيان.

تعد هذه المرحلة إحدى الركائز في البحث لذلك تقدم نتائج الاستمارات البحثية التي تضمنتها بتطبيقها على فئة من الموظفين بالمؤسسة،حيث تم توزيع حوالي 40 استمارة على كل من فئة الإداريين، استرجعت حوالي 29 استمارة فقط من خلالها استخلصت نتائج على العموم.

تفريغ وتحليل نتائج الاستبيانات

السؤال الأول حول أسباب العنف المدرسي

أسباب تعود للأسرة

الجدول 1: يمثل النسب المتحصل عليها بعد إحصاء الأسباب الأسرية للعنف المدرسي.

	الاقتراحات	العدد	النسبة
أسباب تعود للأسرة	عدم توفّر الإنصاف في المعاملة	16	%09.30
	الضغوط التّي يعيشها الطّفل داخل الأسرة من طرف الأولياء	18	%10.64
	غياب السّلطة الأبوية والسّماح للتّلميذ بالتّصرف بدون ضوابط	26	%15.11
	عدم اشباع حاجات التّلميذ الأساسية	11	%06.39
	المستوى الثقافي للأسرة	13	07.5%
	كثرة الخلافات داخل الأسرة	19	11.04%
	غياب مراقبة ومتابعة التّلاميذ من طرف الأولياء	21	%12.0

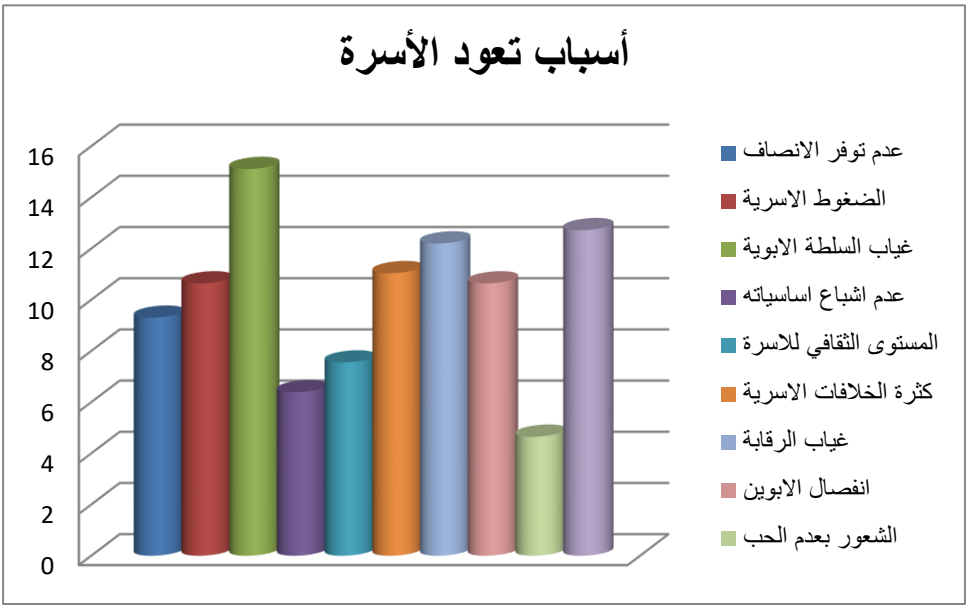

نلاحظ من خلال الرسم البياني أنّ أسباب العنف المدرسي الأسرية راجعة بدرجة كبيرة إلى غياب السّلطة الأبوية و السماح للتّلميذ بالتّصرف دون ضوابط بنسبة (15.11%) و تتلوها مباشرة العوامل النّاجمة عن انسداد الحوار بين الأبناء و أوليائهم بنسبة(12.72%) ، أمّا النّسبة الثالثة البالغة (12.20%) فتعود إلى غياب مراقبة و متابعة التّلاميذ من طرف الأولياء إضافة إلى كثرة الخلافات داخل الأسرة بنسبة (11.04%)

أسباب دراسية

الجدول 2: يبين أسباب العنف داخل المجال الدّراسي.

	الاقتراحات	العدد	النسبة
أسبـــاب دراســـية	فشل التّلميذ في حياته المدرسية (التّكرار والرّسوب)	22	20.56
	غياب التّجانس في تشكيلة القسم من حيث الفروق الفردية	10	9.3
	قلّة تقديم خدمات إرشادية وتحسيسية لحل مشاكل التّلميذ.	15	14.01
	عدم احترام القانون الدّاخلي للمدرسة.	21	19.62
	عدم اهتمام التّلميذ بالمادّة الدّراسية.	17	15.88
	ضعف قدرة الأستاذ على التّحكم في القسم.	22	20.56

الشكل 2: رسم بياني يمثل نتائج الجدول 2.

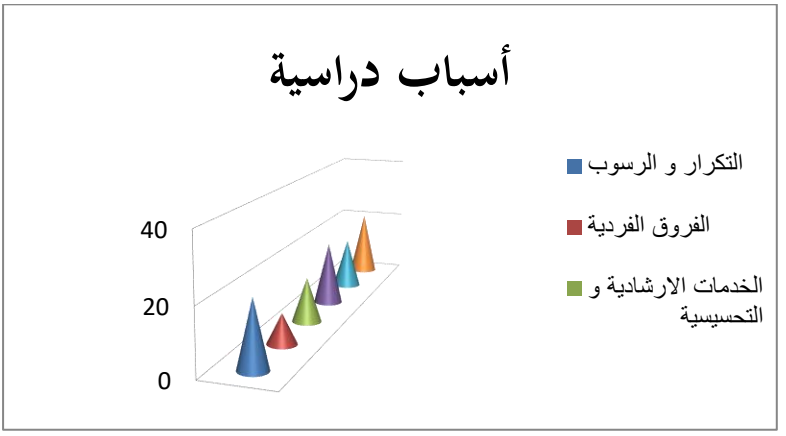

نلاحظ من خلال الرّسم البياني أنّ أسباب العنف الدّراسية تعود بدرجة كبيرة إلى ضعف قدرة الأساتذة على التّحكم في القسم بنسبة (20.56%) إضافة إلى ذلك عدم احترام القانون الدّاخلي للمدرسة بنسبة (19.62%) ، و يليه مباشرة عدم اهتمام التلميذ بالمادة الدراسية بنسبة (15.88%).

أسباب نفسية

الجدول 3: يمثل أسباب العنف المدرسي النّفسية.

	الاقتراحات	العدد	النّسبة
أسبـــاب نفسيـة	وجود صراع نفسي عند المراهق	20	18.86
	الشّعور بالإحباط الاجتماعي في تشكيل علاقات مع الآخرين	08	7.5
	حبّ السّيطرة والتّسلط على الآخرين	19	17.92
	ضعف الوازع الدّيني أو الأخلاقي لدى التّلميذ	26	24.52
	الإحساس بالنّقص بين الأقران	11	10.37
	إهانة الأستاذ للتّلميذ	22	20.57

الشكل 3:رسم بياني يمثل نتائج الجدول رقم 3.

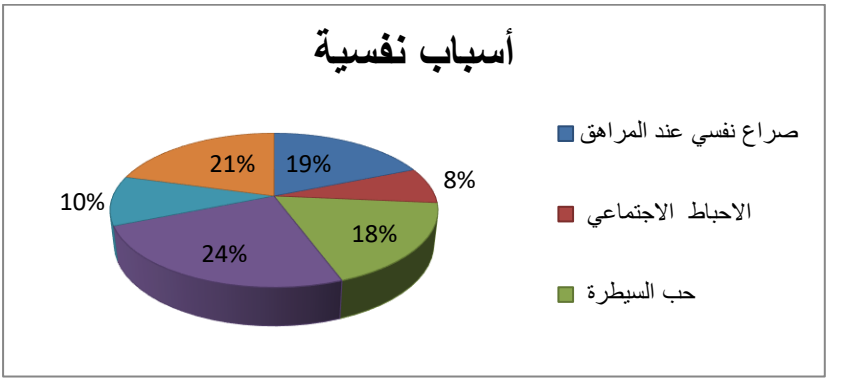

نلاحظ من خلال الدائرة النّسبية أنّ الأسباب النفسية للعنف المدرسي تعود بالدرجة الأولى إلى ضعف الوازع الدّيني أو الأخلاقي لدى التّلميذ بنسبة (24.52%)، و يليها وجود صراع نفسي لدى المراهق بنسبة (18.86%)، أما النسبة الثالثة فتعود إلى حب السّيطرة و التّسلط على الآخرين من قبل التّلميذ بنسبة (17.92%) .

أسباب اقتصادية

الجدول 4: يمثل لأسباب العنف المدرسي الاقتصادية

	الاقتراحات	العدد	النسبة
أسباب اقتصادية	تدنّي مستوى دخل الاسرة	19	35.84
	ظروف السّكن السيئة	**13**	24.52
	عدم قدرة الاسرة على تلبية حاجات التّلميذ و مطالبه المدرسية .	**21**	39.62

الشكل 4:رسم بياني يمثل نتائج الجدول (4).

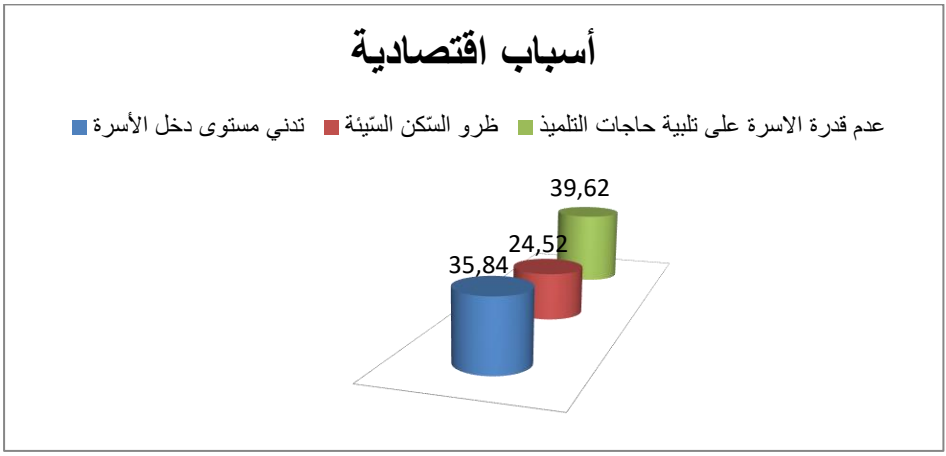

نلاحظ من خلال الرسم البياني أنّ أسباب العنف المدرسي التّي ترجع إلى الجانب الاقتصادي تحتل فيها النسبة الأعلى عدم قدرة الأسرة على تلبية حاجات التّلميذ و مطالبه

المدرسية بنسبة (39.62%) ، أمّا النّسبة الثانية فتعود إلى تدنّي مستوى دخل الأسرة بنسبة (35.84%) ، أمّا النّسبة الاخيرة فترجع إلى ظروف السكن السّيئة بنسبة (24.52%) .

تأثير وسائل الإعلام

الجدول 5: يمثل تأثير وسائل الإعلام في العنف المدرسي.

	الاقتراحات	العدد	النسبة
تأثير وسائل الإعلام	تقليد السّلوك العدواني من خلال أفلام العنف	27	40.90
	الأنترنيت ودوره في تبادل الصّور والأفلام المرعبة	29	43.93
	الحروب والمجازر المروّعة	10	15.15

الشكل 5:تمثيل بياني لنتائج الجدول (5)

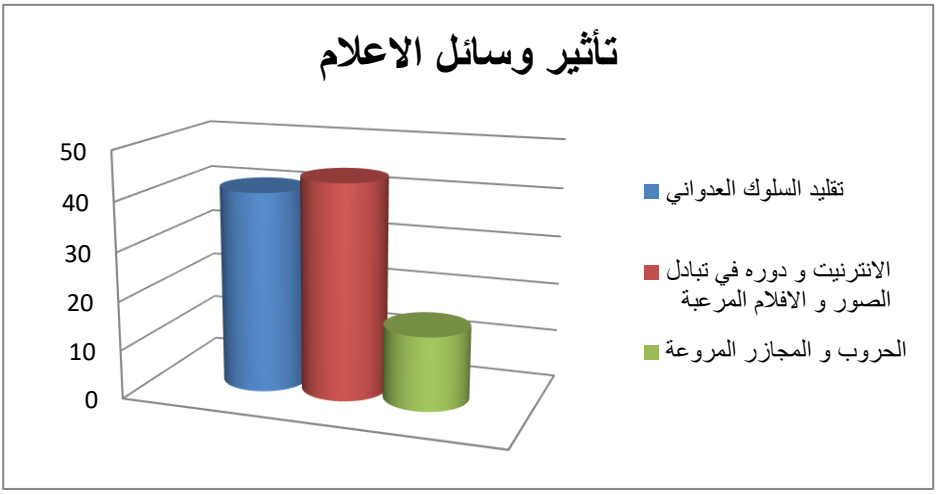

نلاحظ من خلال الرّسم البياني أنّ لوسائل الإعلام تأثير كبير على العنف المدرسي حيث تحتل النّسبة الأعلى تأثير الإنترنت و دورها في تبادل الصّور و الأفلام المرعبة بنسبة

(43.93%)،وتليها مباشرة تقليد السّلوك العدواني من خلال أفلام العنف بنسبة (40.90%)،أمّا النّسبة الأخيرة فتعود إلى الحروب و المجازر المروعة بنسبة(15.15%).

الجدول رقم 6:

	الاقتراحات	العدد	النسبة
	تحرير تقارير ضدّ التّلميذ الذي ينتهج سلوك العنف	15	05.90
اقتراحات و توصيات	إحالة التّلميذ المخل بالنظام على مجلس التّأديب وفق النّصوص التّشريعية	14	05.51
	الإصغاء للتّلميذ من طرف فريق تربوي و فتح حوار لسماع انشغالاته	23	09.05
	إحالة التّلميذ على مختص نفساني	21	8.26
	تنظيم حملات تحسيسية ضدّ العنف داخل المؤسسات التربوية	20	7.87
	إعادة النّظر في النّصوص التّشريعية الرّدعية لهذه السلوكات	12	4.72
	إدراج موضوع العنف أخطاره و الوقاية منه ضمن المقررات المدرسية	16	6.29
	توسيع نطاق الإستعانة بوسائل الإعلام المسموعة و المرئية و المكتوبة لمحاربة الظاهرة	11	4.33
	إشراك التّلميذ العنيف في النّشاطات المدرسية الرياضية و الثقافة لتفريغ شحنة توتره	28 2	11.02
	إضافة خانة تقييمية في كشف نقاط التّلاميذ خاصّة بالسيرة والسّلوك	13	5.11

	خلق بيئة داخل حجرات التّدريس كمبادرة تزيين القسم لخلق الانشراح في نفس التّلميذ	**16**	6.29
	توظيف دفاتر المراسلة لإشعار أولياء التّلميذ بسلوك ابنه بمجرد رصده	**17**	6.69
	تزويد قاعات المداومة والمكتبة بالموسيقى الهادئة	**06**	2.36
	خلق إذاعة مدرسية تبث الموسيقى و الأناشيد والأغاني و الحكم و الأدعية لتهدئة السّلوك	**16**	6.29
	تخصيص جائزة للتلاميذ الذين يتصفون بحسن السّيرة و السّلوك في كلّ فصل	**26**	10.3

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة في مقترحات إستراتيجية تطويق ظاهرة العنف المدرسي تعود إلى إشراك التلميذ العنيف في النشاطات المدرسية الرياضية والثقافية لتفريغ شحنة توتره بنسبة 11.02%وتليها مباشرة تخصيص جائزة للتلاميذ الذين يتصفون بحسن السيرة والسلوك في كل فصل بنسبة 10.3% أما النسبة الثالثة فترجع إلى ضرورة الإصغاء للتلميذ من طرف فريق تربوي وفتح الحوار لسماع انشغالاته بنسبة 9.05% وأيضا من النسب المرتفعة نجد توجيه التلميذ إلى مختص نفساني بنسبة 8.26%.

خاتمة:

يتضح لنا-من خلال ما تم عرضه- أن ظاهرة العنف من الظواهر المتأصلة في الطبيعة الإنسانية، والتي رافقته عبر مساره التاريخي والحضاري، كما ارتبط وما يزال يرتبط بالظروف الاجتماعية التي يوفرها الوسط الذي يعيش فيه الإنسان، الذي يؤثر ويتأثر به، إلا أن مظاهره وأشكاله تطورت، وتنوعت بأنواع عدة، والتي من بينها ظاهرة "العنف المدرسي"، وتأكد لنا أن هذه الظاهرة الخطيرة بدأت في التنامي في المدارس، حيث زادت معدلات العنف المدرسي، مقارنة بالمشكلات السلوكية الأخرى لدى تلاميذ المدارس الجزائرية.

ومن خلال تحليل نتائج الاستبيان يتضح أن العنف المدرسي تتشارك فيه عدة عوامل مختلفة، وتحت كل سبب رئيس تنطوي أسباب جزئية تختلف حسب آراء الطاقم التربوي القائم على العملية التعلمية، فاختلفت النسب من سبب إلى آخر لكنها اشتركت في فكرة واحدة هي أن العنف المدرسي ناتج عن ضغوطات يعاني منها التلميذ داخلية وخارجية، مادية ومعنوية، والمتخصصون في تفسير السلوك التربوي في حقل التعليم يعزون ظاهرة العنف المدرسي إلى عدة عوامل يلعب كل منها دورا مستقلا في انتشار الظاهرة واستمرارها، وأهم هذه العوامل:

- **عوامل نفسية بسيكولوجية**: حيث أن مجموعة من المتعلمين يحسون بحالات من الاضطراب واللاتوازن النفسي مما يجعلهم يشعرون بالارتباك والخوف مما يدفعهم إلى ارتكاب أعمال عنف شنيعة.
- **عوامل اجتماعية اقتصادية**: فالمستوى الاقتصادي والمعيشي لبعض الأسر الفقيرة يجعل التلميذ يشعر بالنقص والحرمان بين أقرانه، وهذا يدفعه إلى الإحساس بالكراهية والحقد تجاه الآخر الذي هو أحسن منه حالا، ويولد تصرفات غريبة تسوقه إلى اقتراف بعض الممارسات العنيفة، ونتيجة لمثل هذه العوامل تظهر مشاكل عمالة الأطفال، والتسرب المدرسي
- **عوامل أسرية**: فالأسرة تعتبر من المصادر الرئيسية لظاهرة العنف إذا كان يسودها سلوك العنف والفوضى والعادات السيئة الأخرى سواء بين الأبوين أو بينهما وبين أبنائهما، والإهمال العائلي، وانعدام المراقبة، هذا السبب يوسع الهوة بين ما يتلقاه التلميذ داخل المؤسسات التعليمية، وما يتلقاه في البيت.

- **عوامل متعلقة بالمحيط المدرسي**؛ إذ أصبح اليوم محيط المؤسسات التربوية للأسف مناخا وفضاء لترويج الكثير من الآفات الاجتماعية كانتشار المخدرات وغيرها من المواد السامة الممنوعة، وهذا يجعل التلاميذ عرضة لتعاطيها لقلة تجربتهم في الحياة، ويولد لديهم بعض الممارسات العدائية.
- **عوامل تربوية** أدت في تبني العنف من طرف التلاميذ، والتي نلخصها في الآتي:

1. التسيير الإداري الصارم والتسلط، والعنف، والتعامل السيئ الذي يكون بعض المعلمين، أو المديرين قد تربوا عليه.

2. قسوة المدرسين واستخدامهم للعقاب، والتفرقة في المعاملة بين الطلاب مما يؤدي إلى كره المعلم والمادة في نفس الوقت، وعدم السماح بمخالفته الرأي حتى ولو كان المعلم على خطأ، والتهميش والتجهم والنظرة القاسية، والتهديد المادي أو التهديد بالرسوب، وإشعارا الطالب بالفشل الدائم، والسخرية من الطالب أمام زملائه وأساليب التقويم المتبعة.

3. القصور التربوي والعلمي الذي يظهر به المعلم يشكل دافعا لديهم نحو الشغب والفوضى لملء وقت الدرس الذي يبدو مملا إلى درجة يفضلون عندها ممارسة الشغب على الاستماع أو الإصغاء للمعلم.

4. عدم تأهيل المعلمين وعدم تلقيهم للتدريبات الضرورية التي من شأنها استخدام الأسلوب المناسب لتقديم المعلومات للطلاب.

5. ضعف المقررات والمضامين والمحتويات الدراسية، وعدم مسايرتها للتطورات المتسارعة التي تعرفها وسائل الإعلام الحديثة، وهذه المناهج أيضا لا تراعي الفروق الفردية بين الطلاب، وهذا خلل كبير من المفترض أن تسعى جاهدة لتجاوزه والظهور بمستوى يليق بمنهج دراسي متكامل، كما قد يخلق عدم القدرة على التجاوب مع المنهج نوعا من العنف يتمثل في فرض الاستيعاب بالقوة.

6. القصور الكبير الذي تعانيه المرافق المدرسية من حيث التجهيزات الأساسية والمتقدمة يعد من أهم وأقوى الأسباب التي حالت دون إيصال المادة العلمية بصورتها المكتملة إلى أذهان الطلاب.

7. ضيق المكان حيث أن المساحة المحدودة تولد التوتر النفسي والاحتكاك البدني.

8. عدم توافر الوقت المخصص لحصص الأنشطة البدنية، وإهمال الأنشطة المتعددة والتي تشبع مختلف الهوايات خاصة الفنية منها.

9. عدم توافر الأنشطة أو الرحلات المدرسية التي تساعد الطالب على حب المدرسة والتعلق بها.

10. غياب قنوات التواصل بين المدرسة، وأولياء التلاميذ.

11. العنف راجع إلى ضعف الجانب الديني، أو الأخلاقي للتلميذ حيث تجعله يتصرف دون الإحساس بتأنيب الضمير أو الخوف من الله عز وجل.

- **عوامل ثقافية**: تبين أن الأفلام والصور المرعبة المتداولة عبر شبكة الانترنيت، ووسائل الإعلام لها تأثير كبير على التلميذ حيث تساعد على تفاقم ظاهرة العنف المدرسي.

التوصيات والمقترحات:

للحد من الممارسات والسلوكيات العنيفة داخل المؤسسات التعليمة، أصبح من الضروري التفكير في بدائل، وحلول جريئة، وعقلانية، ومدروسة من كل الجوانب وفق دراسات وأبحاث علمية دقيقة وممنهجة، بعيدا عن كل ارتجالية وعشوائية لنخرج المدرسة الجزائرية من هذه المحنة؛ إذ أن التخلص من العنف المدرسي يستوجب تكاثف الجهود بين كل المهتمين والفاعلين والباحثين، وفق مقاربة تشاركية تتعدد أطرافها من وزارة التربية الوطنية، وأكاديميات جامعية، وجمعيات المجتمع المدني، ونقابات، وأحزاب، وأولياء التلاميذ، ولهذا نقترح بعض الحلول والبدائل والتي سنصوغها كالتالي:

- ضرورة التدخل المبكر بهدف مساعدة التلاميذ ذوي السلوك العدواني لحمايتهم من الانحرافات وسلوك طريق الإجرام، فوقوع التلاميذ فريسة هذه السلوكيات خاصة في سن المراهقة.
- يجب على الأسرة أن تقوم بتنشئة أبنائها تنشئة تقوم على ضبط السلوك، وغرس القيم والمبادئ النبيلة، والسمو بالأخلاق الفاضلة، وأن تتولى هذا الدور بنفسها دون أن تتخلى

عنه كليا لصالح مؤسسات أخرى مع توفير الرعاية اللازمة باعتبار أنها المكونة الأولى لاتجاهات الطفل التي تبنى عليه شخصيته.

- بعث ثقافة الوساطة والحوار، والحرص على عدم طمس شخصية التلميذ بمختلف أساليب العقاب التي يعتمدها بعض الأساتذة مثل التشهير بخطأ التلميذ، والإذلال، والتحقير.
- الأخذ بعين الاعتبار متطلبات كل مرحلة من مراحل النمو في المجال التربوي، وتفعيل دور الأخصائي النفساني والاجتماعي في جميع المؤسسات التربوية، وخلق وحدات للإنصات لمشاكل التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية، والمساعدة على إيجاد الحلول المناسبة لها فور حدوثها خاصة من قبل مستشاري التوجيه.
- على وسائل الإعلام أن تقوم بدورها من خلال نشر ثقافة اللاعنف، والدعاية لأساليب الحوار والتواصل الإيجابي عن طريق حملات التوعية والتحسيس، من خلال تخصيص قنوات إعلامية تساعد التلاميذ في تخطي العنف المدرسي، والاستفادة من الفواصل الإعلانية لبث رسائل توعوية، وعرض الأسباب التي تؤدي إلى العنف مع الوقاية منها.
- الانفتاح وإشراك جمعية أولياء التلاميذ، وجمعيات المجتمع المدني، قصد تدارك كل الممارسات المشينة والتصدي لها، وبناء منظومة تربوية متكاملة.
- تطوير القدرات الإدارية لدى معظم المديرين؛ لتوفير الجو المؤدي إلى سلوك تربوي سليم، والبعد عن النزعة التسلطية في الأساليب الإدارية التي ينجم عنها غياب التناغم المنشود بين المعلم والتلميذ والإدارة.
- التركيز على زيادة الجانب الأخلاقي لدى الطلاب عن طريق عقد محاضرات، وندوات، وبرامج دينية توعوية في المدارس، وإقامة الأنشطة الثقافية الدينية للمساعدة في زيادة النمو الأخلاقي، والاهتمام بالأنشطة اللاصفية التعاونية التي تزيد من التفاعل الاجتماعي، والتواصل بين الطلاب بهدف زرع المحبة في نفوسهم، ونبذ العنف.

- تصميم وتنفيذ برامج لتأهيل الكادر التعليمي، وتطوير مهاراته التربوية من خلال التطرق إلى كيفيات استخدام بدائل للعقاب البدني، وتجريم استخدامه، وتشجيع استخدام الأساليب التربوية الحديثة.
- تدريب الطلاب مهارات حل النزاع بدون عنف، والاهتمام بالجانب الإرشادي، ودعم الأنشطة الثقافية والفنية.
- تصميم وتنفيذ البرامج الإرشادية والتوجيهية للتلاميذ منخفضي تقدير الذات؛ لمساعدتهم في تكوين صورة إيجابية عن أنفسهم، وتقبلهم لها، ومن ثم تقديرهم لها، ويتطلب ذلك وجود هيئة متخصصة في الإرشاد والتوجيه النفسي داخل المدارس.
- ضرورة برمجة لقاءات دورية بين الأساتذة والطلاب خارج أوقات الدراسة بوجود مختص نفسي؛ لتقريب وجهات النظر، ومناقشة القضايا المتأزمة منها.
- الاهتمام المكثف باكتساب الطفل لأساليب السلوك الاجتماعي في مختلف مستويات الدراسة؛ وذلك بغرس قيم ومبادئ السلوك المدني انطلاقا من قواعد التربية الإسلامية، وتحفيز التلاميذ على ممارستها، والتشبع بها.
- تنمية الذكاء الوجداني لدى التلاميذ؛ للتحكم في انفعالاتهم الحادة، وعدم التركيز على الجانب المعرفي فقط لدى التلاميذ، واعتباره المقياس الوحيد للتقييم؛ ذلك أن الأبحاث المتعلقة بالدماغ تشير إلى أهمية الصحة العاطفية كعامل من العوامل الأساسية والهامة للتعلم الفعال بعيدا عن العنف.
- ضرورة منح التلاميذ فرص التعبير والكلام الذي يجعلهم يشعرون بقيمة ذواتهم وآرائهم، وبالتالي صدور السلوك الإيجابي في تصرفاتهم داخل المدرسة وخارجها-مثلا- إنشاء "مجلس التلاميذ"، أو "برلمان المدرسة" الذي من شأنه وضع القرارات والقواعد التي تخص حياتهم المدرسية؛ حيث يتعودون على وضع التشريعات والقوانين، ومن ثم الخضوع لها؛ استعدادا لممارسة ذلك في المجتمع الخارجي، وإعدادا لجيل قيادي واع يتحمل المسؤولية بثقة واقتدار، ومن أهم أدوار هذا البرلمان أو المجلس عقد مؤتمرات، وندوات، ومحاضرات على مستوى المدارس لمناقشة قضايا طلابية، وتنفيذ حملات لخدمة المدرسة، والمجتمع المحلي؛

كحملات التشجير، أو النظافة التي تشمل المدارس، وأماكن العبادة، والساحات العمومية بالتنسيق مع البلديات، والمجتمع المدني.

- تخصيص مرافق وقاعات لممارسة النشاطات الثقافية؛ لتنمية قدرات الطلبة المتميزين ومواهبهم في مجالات الإبداع العلمي، والأدبي، والبيئي، والفني، والرياضي، وتخصيص الحجم الساعي المناسب لذلك.
- الاهتمام بالبناء المعماري للهياكل التربوية؛ لأن شكل المباني المدرسية، وتهالك الكثير منها، وتقادم فضاءاته لا يلائم الحياة التي يحتاج إليها المتعلمون؛ إذ لا زلنا نبني مدارس شبه ثكنات، أو مؤسسات عقابية تدفع في الكثير من الأحيان بالتلاميذ إلى الثوران والهيجان، والشعور بأنهم مساجين وليسوا متعلمين.
- التفكير الجدي في تطوير المناهج التربوية وتحديثها؛ لتحقيق الاقتدار والتميز خاصة المناهج المحفزة على تكوين روح المبادرة والإبداع، وتنمية الروح الجماعية لدى المتعلمين، وإكسابهم أساليب التعلم الذاتي، وغرس روح التجديد في مداركهم.
- تطوير الإدارة التربوية من حيث الحكامة، والتمكين، والتشارك في القيادة؛ إذ لا يزال الطابع الهرمي في التسيير، وإصدار القرارات طاغيا على الإدارة التربوية في معظم مؤسساتنا التعليمية في حين تم التخلص من هذا النمط من الإدارة التربوية في الدول المتقدمة؛ وذلك بالتوجه نحو اللامركزية، وأنسنة المعاملات الإدارية، وتطبيق مبادئ المساءلة، والديمقراطية الحقة.
- تنمية ثقافة الحوار داخل المؤسسات التربوية، وترسيخها في أذهان الطلاب من خلال تأسيس أندية للحوار، والنشاطات المدرسية؛ لتحويل فكرة احترام الرأي الآخر إلى برنامج عملي بعيدا عن التنظير والتلقين.

وفي الأخير نخلص إلى أن العنف المدرسي ظاهرة سلبية لديها آثار كبيرة على التلميذ داخل المؤسسة وخارجها لكن إذا طبقت إستراتيجية هادفة من قبل القائمين على المؤسسات التربوية يمكن تطويق ظاهرة العنف، والتخفيف من حدتها، وليس من المستحيل القضاء عليها.

الهوامش:

[1] عبدي سميرة، الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15 ـ 17) سنة (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي بولاية بجاية نموذجا)، مذكرة ماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2011م، ص82.

[2] أحمد أوزي، سيكولوجية العنف (عنف المؤسسة ومأسسة العنف)، منشورات مجلة علوم التربية، جامعة محمد الخامس، المغرب، العدد:36، ص167.

[3] آيت وراس ليلى، مظاهر العنف في الوسط المدرسي (تعاطي المخدرات والسلوك الإجرامي نموذجا)، أبحاث الملتقى الوطني:"وسائل الإعلام والطفل في الجزائر"، المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان، الجزائر، 5-6 ديسمبر 2017م، ص44.

[4] البرجاوي مولاي المصطفى، العنف المدرسي: المفهوم والمصادر والمقاربات، مقال على شبكة الانترنت، تاريخ الإضافة: 23/5/ 2015م - 4/8/1436 هـ، موقع: شبكة الألوكة.

[5] محمود سعيد الخولي، العنف المدرسي: الأسباب وسبل المواجهة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2008م، ص54.

[6] فريجة أحمد، العنف المدرسي: دراسة تحليلية في سياقاته المختلفة، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد 24، مارس 2012، ص66.

[7] الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ-2003م، 239/3.

[8] أرجايل ميشيل، علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية، ترجمة عبد الستار إبراهيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1982، ص72.

[9] Claudine Chaulet une violence a part in INSANIYAT , centre anthropologique sociale et culturelle N &à JANVIER-AVRIL, Alger 2000 , vol IV ,p54 .

[10] Ontons C.T:The Oxford dictionary of English Ethmology ,Oxford CLARENDON press, 1996,p 107.

[11] Dictionnaire Encyclopédique Larousse, Librairie Larousse, Paris, 1985, Tome 10, p 107.

[12] جابر عبد الحميد جابر،علاء الدين كفافي،معجم علم النفس والطب النفسي،دار النهضة العربية، القاهرة،مصر، 1996م، 138/3.

[13] مصطفى التير، العنف العائلي، مطابع أكاديمية نايف،الرياض، المملكة العربية السعودية، 1997،ص62.

[14] عيسوي عبد الرحمن، سيكولوجية الجنوح، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1984م،ص84.

[15] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996م،ص118.

[16] بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1986م، ص112.

[17] باربرا ويتمر، الأنماط الثقافية للعنف،ترجمة ممدوح يوسف عمران،سلسلة عالم المعرفة، العدد337،الكويت،مارس 2003، ص37.

[18] شيفر،ميلمان،شارلز،هوارد، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمة نسيم وداود ونزيه حمدي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان،1989، ص3531.

[19] أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه،ح:6122. (انظر:مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني بحاشية أبي الحسن السندي،تحقيق نور الدين طالب،إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،قطر،ط1، 1428هـ-2008م، 8/85-86)

[20] **صحيح**:رواه مسلم في صحيحه،[كتاب:البر والصلة والآداب/ باب:فضل الرفق]،ح:2593 من حديث عائشة-رضي الله عنها-. (انظر:صحيح مسلم بن الحجاج بشرح النووي،مؤسسة قرطبة،ط1، 1412هـ-1991م،16/220)

[21] النحل:125.

[22] **صحيح**: رواه البخاري [كتاب:الإيمان/باب:المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده]، ح:10. (انظر:صحيح البخاري بشرح ابن حجر العسقلاني (فتح الباري)،دار طيبة،الرياض،ط1، 1426هـ-2005م،106/1)

[23] خالد بن حميد الخطابي،العلاقة بين العنف الطلابي وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة،ماجستير في علم النفس (إرشاد نفسي)،كلية التربية،جامعة أم القرى،1430هـ-2008م،ص32.

[24] برهان زريق،العنف الفطري والمكتسب،بدون دار نشر،سوريا،ط1، 2017م،ص209.

[25] عبدى سميرة، الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15 ـ 17) سنة (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي بولاية بجاية نموذجا)، مذكرة ماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2011م، ص84.

[26] انظر بتوسع:علي أسعد وطفة،العنف والعدوانية في التحليل النفسي (مكاشفات بنيوية في سيكولوجية العدوانية عند فرويد)،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،وزارة الثقافة،دمشق،سورية،2008م.

[27] انظر:برهان زريق،العنف الفطري والمكتسب،ص21 وخالد بن حميد الخطابي،العلاقة بين العنف الطلابي وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة،رسالة ماجستير في علم النفس (إرشاد نفسي)،كلية التربية،جامعة أم القرى،مكة،1430هـ-2008م،ص32-34.

[28] انظر:سهير عادل العطار،المدخل الاجتماعي لدراسة الأزمات بين التصورات النظرية والتطبيقات العملية،مطبعة جامعة عين شمس،القاهرة،2005م،ص187.

[29] انظر: قرار وزارة التربية الوطنية الجزائرية رقم 778 المؤرخ في 1991/10/26،حيث نصت المادة 43 منه على أنه:"ينبغي للتلاميذ أن يتحلوا بالسلوك الحسن مع جميع المعلمين والأساتذة وأفراد الأسرة التربوية داخل المؤسسة وخارجها، وأن يتعاملوا فيما بينهم بالمودة والاحترام وروح التعاون، وأن يتجنبوا كل أنواع الإساءات والإهانة المعنوية والمادية".

[30] أميمة منير جادو، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، دار السحاب،القاهرة،مصر، 2005م، ص6.

[31] محمود سعيد الخولي، العنف في مواقف الحياة اليومية: نطاقات وتفاعلات، دار مكتبة الإسراء، القاهرة، مصر، 2006م، ص60.

[32] عبد العظيم حسين طه،سيكولوجية العنف العائلي،دار الجامعة الجديدة،2007م،ص264.

[33] محمود الخولي،مرجع سابق،ص62.

[34] مراد الأتاسي، اللعب وأثره في خفض السلوك العدواني عند أطفال ما قبل المدرسة، مشروع لنيل الإجازة في الإرشاد النفسي، حمص، سوريا،2008،ص60.

[35] زهرة مزرقط،دور مستشار التوجيه في التقليل من ظاهرة العنف المدرسي: دراسة ميدانية حول مواقف التلاميذ (المرحلة الثانوية)، مذكرة ماستر في علم اجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2014م، ص51.

[36] فرج الله عبد القادر طه وآخرون، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي،دار الصباح، الكويت،1993م، ص280.

[37] أحمد أوزي،سيكولوجية العنف (عنف المؤسسة ومأسسة العنف)،منشورات مجلة علوم التربية،جامعة محمد الخامس،المغرب، العدد:36،ص115-116.

[38] عبد القادر طه،مرجع سابق،ص288.

[39] زهرة مزرقط،مرجع سابق،ص53.

[40] أحمد محمد صوالحة ومصطفى محمود،أساليب التنشئة الاجتماعية للطفولة،دار الكندي،الأردن،ط1، 1994م،ص327.

[41] زهرة مزرقط،مرجع سابق، ص56.

[42] عبد الله بن إبراهيم العصماني،العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بتعليم محافظة الليث،ماجستير في علم النفس (إرشاد نفسي)،كلية التربية،جامعة أم القرى،مكة،1434هـ-2012م،ص25.

[43] أحمد فريجة، العنف المدرسي: دراسة تحليلية في سياقاته المدرسية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة بسكرة، العدد 24، مارس 2012م، ص72.

[44] سوسن شاكر مجيد ،العنف والطفولة: دراسة نفسية،دار الصفاء، عمان، الأردن،2008م، ص285.

[45] المرجع نفسه،ص286.

[46] نادية مصطفى الزقاي،أيوب مختار، أسباب العنف المدرسي: أسباب تمايز أم أسباب تجانس، مجلة العلوم الإنسانية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ديسمبر 2003م، العدد 05، ص56 .57.

[47] عبد الحميد حنان العناني،الطفل والأسرة والمجتمع،دار صفاء، عمان، الأردن،، 2000م، ص144.

[48] نادية الزقاي ويوب مختار،مرجع سابق،ص58.

[49] يزيد عيسى السورطي، السلطوية في التربية العربية: المظاهر والأسباب والنتائج، المجلة التربوية، المجلد الثاني عشر، العدد 46، 1998م، ص115.

[50] المرجع نفسه،ص58.

[51] مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة، ط1،2003م، الجزائر، ص247.

[52] أحمد فريجة،مرجع سابق،ص76.

[53] ريكان إبراهيم، النفس والعدوان: دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان البشري، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2004م، ص158.

[54] أحمد فريجة،مرجع سابق،ص73.

[55] عبد العزيز بن عبد الله السنبل،التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين،المكتب الجامعي الحديث،ط1، 2002م،مصر،ص190.

[56] مصباح عامر،مرجع سابق،ص247.

[57] عدنان الدوري،جناح الأحداث: الكتاب الأول المشكلة والسبب، منشورات ذات السلاسل، الكويت،1985م، ص265.

[58] علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون: دراسة مقارنة عوامل الانحراف، المؤسسة الجامعية، بنان، 1996م، ص75.

[59] عبد القادر يوسف، أزمة التربية في الوطن العربي، مجلة التربية، العراق،العدد 34، 1985م، ص174.

[60] المرجع نفسه،ص174.

[61] عدنان الدوري،مرجع سابق،ص273.

[62] أحمد فريجة،مرجع سابق،ص78.

[63] ريكان إبراهيم،مرجع سابق،ص158.

[64] أحمد فريجة،مرجع سابق،ص79.

[65] عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والإنجاز: أسبابه وعلاجه، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2004م، ص490.

[66] أمينة هاشم سراج، التسرب المدرسي بين تلاميذ المدارس، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2003م، ص42.

[67] مرسي محمد منير، الإدارة المدرسية الحديثة، عالم الكتب، القاهرة، 1999م، ص173.

[68] زهرة مزرقط،مرجع سابق،ص60.

[69] انظر:محمود الخولي،مرجع سابق،ص87.

[70] عبد العظيم حسين طه،سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة،2007م،ص265.

[71] زهرة مزرقط،مرجع سابق،ص61.

[72] انظر:أعمال ملتقى بسكرة،ص430.

[73] انظر:أحلام حمود الطيري،العنف الأسري:مظاهره-أسبابه-علاجه،مركز العلومات والتخطيط،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،الكويت، ط1، 1436هـ-2015م،ص15 وصاولي

فاطمة الزهراء،العنف الأسري وتأثيره على مستوى التحصيل الدراسي في الطور المتوسط (دراسة ميدانية في متوسطة بن سيدي عيسى الطيب بجندل ولاية عين الدفلى)،مذكرة ماستر،تخصص:سوسيولوجيا العنف والعلم الجنائي،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة الجيلالي بونعامة،خميس مليانة،1437هـ-2016م،ص42-47.

[74] أانظر:أعمال الملتقى الدولي،ص431.

[75] عبد القادر طه وآخرون،مرجع سابق،ص294.

[76] انظر:أمينة رزق،سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي،رسالة ماجستير،جامعة دمشق،سوريا،2008م،ص23.

[77] عربادي حسان،العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري (دراسة ميدانية لعينة أفراد من أسر مقيمة ببلدية براقي)،ماجستير، تخصص: علم الاجتماع الثقافي،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر،2005م،ص108-109.

[78] بولحبال مربوحة،الممارسة التربوية في المؤسسة التعليمية وأشكال العنف المدرسي،مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة سكيكدة، العدد 02، 2008م، ص192.

[79] محمد الباهي السيد،علم النفس الاجتماعي،دار الفكر العربي،ط2، 1980م،ص200.

[80] مولاي المصطفى البرجاوي،المدرس بين العنف المدرسي والتحولات المجتمعية،مقال بالانترنت،تاريخ الإضافة: 2012/10/15م، ص12.

[81] انظر:محمود الخولي،مرجع سابق،ص30-44.

[82] محمد خريف، العنف في الوسط المدرسي: أبعاده النفسية والاجتماعية وانعكاساته البيداغوجية (دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بقسنطينة)، مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008م، ص37.

[83] فوزي أحمد بن دريدي،العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض،1428هـ-2007م،ص130-131.

[84] علي عبد القادر القرالة،مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات،دار عالم الثقافة،عمان،الأردن،1436هـ-2015م،ص29-30.

[85] نرمين حسين السطالي،سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء،السعيد للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1، 2018م، ص44.

[86] زهرة مزرقط،مرجع سابق،ص66.

[87] بولحبال مربوحة،مرجع سابق،ص167.

[88] وديع شكور جليل،أمراض المجتمع،الدار العربية للعلوم،بيروت،1998م،ص102-103.

[89] أحمد أوزي،مرجع سابق،ص121.

[90] محمود الخولي،مرجع سابق،ص70.

[91] عمران كامل، تأثيرات العنف على شخصية التلميذ، أعمال الملتقى الدولي الأول: العنف والمجتمع، جامعة بسكرة،9-10 مارس 2003م، ص56.

[92] داود درويش حلس، فايز كمال شلدان، المدرسة الفاعلة ودورها في تحقيق سمات البيئة التعليمية المشجعة على الانضباط السلوكي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية،الشبكة العنكبوتية بتصرف.

قائمة المصادروالمراجع

- **القرآن الكريم**.
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني** بحاشية أبي الحسن السندي،تحقيق نور الدين طالب،إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،قطر،ط1، 1428هـ-2008م.
- **صحيح البخاري** بشرح ابن حجر العسقلاني (فتح الباري)،دار طيبة،الرياض،ط1، 1426هـ-2005م.
- **صحيح مسلم** بن الحجاج بشرح النووي،مؤسسة قرطبة،ط1، 1412هـ-1991م.

المراجع العربية:

1. إبراهيم عبد الوهاب، **أسس البحث الاجتماعي**،دار نهضة الشروق، القاهرة،1994م.

2. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان،1985م.

3. ابن منظور،**لسان العرب**،دار النهضة العربية الحديثة،بيروت،لبنان،1999م.

4. أحلام حمود الطيري،**العنف الأسري:مظاهره-أسبابه-علاجه**،مركز المعلومات والتخطيط،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،الكويت، ط1، 1436هـ-2015م

5. أحمد محمد صوالحة ومصطفى محمود،**أساليب التنشئة الاجتماعية للطفولة**،دار الكندي،ط1، الأردن،1994م.

6. إدارة التعليم العام وشؤون الطلبة، وزارة التربية والتعليم، **الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والإساءة**، ، المملكة الأردنية الهاشمية، 2007م.

7. أرجايل ميشيل، **علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية**، ترجمة عبد الستار إبراهيم،مكتبة مدبولي، القاهرة،1982.

8. أميمة منير جادو، **العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام**، دار السحاب،القاهرة،مصر، 2005م،.

9. بدوي أحمد زكي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1986م.

10. جابر عبد الحميد جابر،علاء الدين كفافي،**معجم علم النفس والطب النفسي**،دار النهضة العربية، القاهرة،مصر، 1996م.

11. جليل وديع شكور، **العنف والجريمة**، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1997م، ط1.

12. حافظ نبيل عبد الفتاح وقاسم نادر فتحي، **أشكال السلوك العدواني لدى الأطفال**،مكتبة الانجلو، القاهرة، مصر،1993م.

13. خليل أحمد خليل، **معجم المصطلحات الاجتماعية**، بيروت، دار الفكر اللبناني،ط1995،1م.

14. الرفاعي نعيم، **الصحة النفسية**، مطبعة خالد بن الوليد،دمشق،ط6، 1986م.

15. ريكان إبراهيم، **النفس والعدوان: دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان البشري**، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2004م.

16. سهير عادل العطار،**المدخل الاجتماعي لدراسة الأزمات بين التصورات النظرية والتطبيقات العملية**،مطبعة جامعة عين شمس،القاهرة،2005م.

17. سوسن شاكر مجيد ،**العنف والطفولة: دراسة نفسية**،دار الصفاء، عمان، الأردن،2008م.

18. شيفر،ميلمان،شارلز،هوارد، **مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها**، ترجمة نسيم وداود ونزيه حمدي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان،1989م.

19. عبد الحميد حنان العناني،**الطفل والأسرة والمجتمع**،دار صفاء، عمان، الأردن،، 2000م.

20. عبد العزيز بن عبد الله السنبل،**التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين**،المكتب الجامعي الحديث،ط1، 2002م، مصر.

21. عبد العظيم حسين طه،**سيكولوجية العنف العائلي**،دار الجامعة الجديدة،2007م.

22. عدنان الدوري، **جناح الأحداث: الكتاب الأول المشكلة والسبب**، منشورات ذات السلاسل، الكويت،1985م.

23. علي أسعد وطفة،**العنف والعدوانية في التحليل النفسي** (مكاشفات بنيوية في سيكولوجية العدوانية عند فرويد)،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،وزارة الثقافة،دمشق،سورية،2008م.

24. علي عبد القادر القرالة،**مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات**،دار عالم الثقافة،عمان،الأردن،1436هـ-2015م.

25. علي محمد جعفر، **الأحداث المنحرفون: دراسة مقارنة عوامل الانحراف**، المؤسسة الجامعية، بنان، 1996م.

26. عمر عبد الرحيم نصر الله، **تدني مستوى التحصيل والإنجاز: أسبابه وعلاجه**، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2004م.

27. عيسوي عبد الرحمن، **سيكولوجية الجنوح**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1984م.

28. الفراهيدي الخليل بن أحمد،كتاب العين،تحقيق عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1424هـ-2003م.

29. فرج الله عبد القادر طه وآخرون، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**،دار الصباح، الكويت،1993م.

30. فوزي أحمد بن دريدي،**العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية**،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض،1428هـ-2007م.

31. قريشي عبد الكريم، عبد الفتاح أبي مولود، **العنف في المؤسسات التربوية**، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2004م.

32. محمد الباهي السيد، **علم النفس الاجتماعي**، دار الفكر العربي، ط2، 1980م.

33. محمد عاطف غيث،**قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996م.

34. محمود سعيد الخولي، **العنف في مو اقف الحياة اليومية: نطاقات وتفاعلات**، دار مكتبة الإسراء، القاهرة، مصر، 2006م.

35. محمود سعيد الخولي،**العنف المدرسي:الأسباب وسبل المواجهة**،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، مصر،2008م.

36. مرسي محمد منير، **الإدارة المدرسية الحديثة**، عالم الكتب، القاهرة، 1999م.

37. مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، شركة دار الأمة،ط1، 2003م، الجزائر.

38. مصطفى التير، **العنف العائلي**، مطابع أكاديمية نايف،الرياض، المملكة العربية السعودية، 1997م.

39. نرمين حسين السطالي،**سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء**،السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة،ط1، 2018م.

40. نصر سعيد سليمان، **ظاهرة العنف لدى بعض شرائح من المجتمع المصري**، الكتاب السنوي في علم النفس للجمعية المصرية للدراسات النفسية، مكتبة الانجلو المصرية والمجد، 1989م.

41. نمر أسعد،**في سيكولوجيا العدوان**،المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر، بيروت،1994م.

42. وديع شكور جليل،**أمراض المجتمع**،الدار العربية للعلوم،بيروت، 1998م.

الرسائل الجامعية:

1. خالد بن حميد الخطابي،**العلاقة بين العنف الطلابي وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة**،ماجستير في علم النفس (إرشاد نفسي)،كلية التربية،جامعة أم القرى،1430هـ-2008م

2. زهرة مزرقط، **دور مستشار التوجيه في التقليل من ظاهرة العنف المدرسي: دراسة ميدانية حول مو اقف التلاميذ (المرحلة الثانوية)**، مذكرة ماستر في علم اجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2014م.

3. صاولي فاطمة الزهراء،**العنف الأسري وتأثيره على مستوى التحصيل الدراسي في الطور المتوسط (دراسة ميدانية في متوسطة بن سيدي عيسى الطيب بجندل ولاية عين الدفلى)**،مذكرة ماستر،تخصص: سوسيولوجيا العنف والعلم الجنائي،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة الجيلالي بونعامة،خميس مليانة،1437هـ-2016م

4. عبد الله بن إبراهيم العصماني،**العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بتعليم محافظة الليث**،ماجستير في علم النفس (إرشاد نفسي)،كلية التربية،جامعة أم القرى،مكة، 1434هـ-2012م.

5. عبدى سميرة،**الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15 . 17) سنة (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى**

ثانوي بولاية بجاية نموذجا)، مذكرة ماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2011م.

6. عربادي حسان،**العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري** (دراسة ميدانية لعينة أفراد من أسر مقيمة ببلدية براقي)،ماجستير،تخصص:علم الاجتماع الثقافي،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر،2005م.

7. فهد علي الطيار، **العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية**،ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية،المملكة العربية السعودية،2009م.

8. محمد خريف، **العنف في الوسط المدرسي: أبعاده النفسية والاجتماعية وانعكاساته البيداغوجية (دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بقسنطينة)**، مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008م.

9. مراد الأتاسي، **اللعب وأثره في خفض السلوك العدواني عند أطفال ما قبل المدرسة**، مشروع لنيل الإجازة في الإرشاد النفسي، حمص، سوريا،2008م.

10. مليكة حمودي، **العنف المدرسي الموجه ضد الأستاذ في الطور الثانوي (دراسة ميدانية بثانويات العطاف)**، مذكرة ماستر، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015م.

الندوات والمقالات العلمية:

1. أحمد أوزي،**سيكولوجية العنف** (عنف المؤسسة ومأسسة العنف)،منشورات مجلة علوم التربية،جامعة محمد الخامس،المغرب،العدد:36.

2. أحمد فريجة، **العنف المدرسي:دراسة تحليلية في سياقاته المدرسية**، مجلة العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة بسكرة، العدد 24، مارس 2012م.

3. إسماعيل محمد عماد الدين،**الأطفال مرآة المجتمع**، مجلة المعرفة، العدد 99،بيروت، لبنان،1986م.

4. أمينة هاشم سراج، **التسرب المدرسي بين تلاميذ المدارس**، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2003م.

5. آيت وراس ليلى،مظاهر العنف في الوسط المدرسي (تعاطي المخدرات والسلوك الإجرامي نموذجا)،أبحاث الملتقى الوطني:"وسائل الإعلام والطفل في الجزائر"،المركز الجامعي أحمد زبانة،غليزان،الجزائر،5-6 ديسمبر 2017م.

6. باربرا ويتمر،**الأنماط الثقافية للعنف**،ترجمة ممدوح يوسف عمران،سلسلة عالم المعرفة، العدد337 ،الكويت،مارس 2003م.

7. بولحبال مربوحة،**الممارسة التربوية في المؤسسة التعليمية وأشكال العنف المدرسي**،مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة سكيكدة، العدد 02، 2008م.

8. داود درويش حلس، فايز كمال شلدان، **المدرسة الفاعلة ودورها في تحقيق سمات البيئة التعليمية المشجعة على الانضباط السلوكي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية**، الشبكة العنكبوتية بتصرف.

9. عبد القادر يوسف، **أزمة التربية في الوطن العربي**، مجلة التربية، العراق،العدد 34، 1985م.

10. عمران كامل، **تأثيرات العنف على شخصية التلميذ**، أعمال الملتقى الدولي الأول: العنف والمجتمع، جامعة بسكرة،9-10 مارس 2003م.

11. مجدي أحمد محمود إبراهيم، **العوامل المجتمعية المؤدية للعنف في بعض مدارس القاهرة الكبرى**، مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية، العددين الثالث والرابع، مصر، 1996م.

12. مها الكردي، **القنوات التلفزيونية الفضائية وتشكيل الاتجاه نحو العنف لدى الأطفال**، المؤتمر السنوي الرابع، "الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر، 2002م.

13. مولاي المصطفى البرجاوي،**المدرس بين العنف المدرسي والتحولات المجتمعية**،مقال بالانترنت،تاريخ الإضافة: 2012/10/15م.

14. نادية مصطفى الزقاي،أيوب مختار، **أسباب العنف المدرسي: أسباب تمايز أم أسباب تجانس**، مجلة العلوم الإنسانية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،العدد:05،ديسمبر 2013م.

15. يزيد عيسى السورطي، **السلطوية في التربية العربية: المظاهر والأسباب والنتائج**، المجلة التربوية،المجلد:12 ،العدد:46، 1998م.

المراجع الأجنبية:

1. Claudine Chaulait une violence a part in INSANIYAT , centre anthropologique sociale et culturelle N &à JANVIER-AVRIL, Alger 2000 , vol IV.

2. Dictionnaire Encyclopédique Larousse, Librairie Larousse, Paris, 1985, Tome 10.

3. Ontons C.T: The Oxford dictionary of English Ethmology ,Oxford CLARENDON press, 1996.